وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ــ الجزائر ــ

جامعة أحمد دراية ــ أدرار ــ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

محاضرات مدارس ومناهج 2 جذع مشترك علوم الاجتماعية

سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة (السنة الاولى جذع مشترك) في طور (ليسانس)

تخصص: العلوم الاجتماعية جذع مشترك

مقياس: مدارس ومناهج2

السداسي: الثاني

إعداد

د/ عثمان الصادق

الموسم الجامعية: 2022/2021م - 1443هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

قسم العلوم الاجتماعية

اللجنة العلمية

الرقم: 38 /2022

أدرار في:2022/06/12

مستخرج مـن محضر اجتماع اللجنة العلمية للقسم رقم (38) للكلية

اجتمعت اللجنة العلمية لقسم العلوم الاجتماعية بتاريخ: 2022/06/12 وقد صادقت اللجنة بعد التقارير الايجابية المقدمة من طرف المحكمين على المطبوعة البيداغوجية للدكتور الصادق عثمان ، عنوان المطبوعة مدارس ومناهج 02 موجهة لطلبة السنة الاولى علوم اجتماعية.

رئيس اللجنة العلمية

رئيس اللجنة العلمية لقسم العلوم الاجتماعية

د. بن خالد عبد

عنوان الوحدة: التعليم المنهجي

المادة: مدارس ومناهج 2

الرصيد:2

المعامل:2

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

محتوى المادة:

المدارس المنهجية الكبرى:

المدرسة الإسلامية.

المدرسة الماركسية.

المدرسة الوضعية.

المدرسة الوظيفية.

المدرسة البنيوية.

المطلوب التعرض لكل مدرسة من هذه المدارس من خلال: التعريف بها. تاريخها. روادها. تصورها المنهجي:

القواعد المنهجية الاسترشادية.

النموذج التصوري.

مراحل التحليل.

نسق التفسير.

طريقة التقييم: علامة الأعمال الموجهة + الامتحان.

* فهرس المحتويات

محتــوى المــادة 01
فهرس المحتويات.....02
مقدمة.....04
المحاضرة الاولى: المدرسة الاسلامية.....05
تمهيد.....06
ماذا يقصد بالنظرية الاسلامية؟.....06
السياق التاريخي لنشأة المدرسة الاسلامية.....07
رواد المدرسة الإسلامية ومصطلحاتها:.....09
التصور المنهجي للنظرية الاسلامية.....16
انتقاد النظرية الاسلامية.....18
المحاضرة: المدرسة الماركسية.....20
تمهيد.....21
نبذة حول حياة كارل ماركس.....21
عوامل ظهور الماركسية التقليدية وتطورها.....22
مبادئ الماركسية التقليدية ونظرياتها.....23
الماركسية المحدثة وعوامل ظهورها.....27
أهم رواد الماركسية المحدثة واسهاماتهم.....28
انتقادات الماركسية التقليدية والحديثة.....33
المحاضرة الثالثة: المدرسة الوضعية.....34
تمهيد.....35
تحديد المصطلح 35
السياق التاريخي للوضعية.....36
الأسس المنهجية للوضعية 40

رواد المدرسة الوضعية الكلاسكية.....44
رواد الوضعية المحدثة.....47
أهم الانتقادات الموجهة إلى المدرسة الوضعية.....48
المحاضرة الرابعة: المدرسة البنائية الوظيفية..... .....**50**
تمهيد..... 51
مفهوم البنائية الوظيفية.....51
نشأة المدرسة البنائية الوظيفية.....53
ابرز رواد الوظيفية واسهاماتهم.....53
افكار وافتراضات البنائية الوظيفية.....56
أهم المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية ووحدات تحليلها.....57
نقد المدرسة البنائية الوظيفية.....59
المحاضرة الخامسة : المدرسة البنيوية.....**62**
تمهيد.....63
معنى البنيوية.....63
خصائص المدرسة البنيوية.....64
أهم رواد المدرسة البنيوية الاجتماعية واسهاماتهم.....65
الخاتمة 67
قائمة المصادر والمراجع..... 68

مقدمة:

تمثل المدارس الكبرى للعلوم الاجتماع ذلك الرصيد النظري الذي يمكن للطالب الاعتماد عليه كخلفية نظرية لفهم وتفسير الحوادث وفق منظور نظري معين، يتكأ عليه مستقبلا في دراساته وبحوثة ومذكراته الفصلية، ولذا فان فهمها من الناحية التفصيلية يتيح له المقارنة بين شتى الطروحات التي قدمها علماء الاجتماع والمنظرين في كل تخصص واراهم المختلفة في التفسير.

ومما لا شك فيه فانه على الطالب ان يدرك حدود الفصل بين هاته المدارس في التطبيق عند خوض مغامرة البحث، لئلا يشكل ذلك عائقا ابستمولوجي (معرفي) عند التعامل مع هذا الرصيد النظري، ويجد نفسة يجتر ما فد انجر وما قد قدم من افكار في بيئات تختلف كثيرا على بيئات منشأ هذه النظريات، واذا ننوه على التأكيد على هذا المنعرج الذي يسقط فيه الكثير من الباحثين ذوو الخبرة فضلا على الباحثين الجدد الذين في الغالب لا يمكنهم الاستغناء على التوغل في دراسة هذه المدارس المختلفة وما تعرضه من تحليلات وتفسيرات للوقائع.

المحاضرة الاولى: المدرسة الاسلامية

- تمهيد

1. ماذا نقصد بالنظرية الاسلامية.
2. السياق التاريخي لنشأة النظرية الاسلامية.
3. رواد المدرسة الاسلامية ومصطلحاتها.
4. التصور المنهجي للنظرية الاسلامية.
5. انتقاد النظرية الاسلامية.

- **تمهيد:**

إن النظرة الشمولية التي اعتمدتها النظريات الغربية الكبرى في تحليل وتفسير الواقع الاجتماعي، بالاستناد على خلفية معرفية وأيديولوجية، تقوم أساسا على التمييز بين الموضوعية والذاتية، بين الملاحظة والشعور، أو بين عالم الشهادة وعالم الغيب تمييزا إقصائيا"، جعلت من النظرية الاسلامية البديل المقترح عند العرب والمسلمين في سبعينيات القرن الماضي والتي كانت تهدف الى محاولة تأصيل علم الاجتماع تأصيلا يرتكز على أسس اسلامية متينة مستمدة من الكتاب والسنة والفكر الاسلامي، وإعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصدر للمعرفة.

1- ماذا يقصد بالنظرية الإسلامية؟

يقصد بالنظرية الإسلامية في السوسيولوجيا أسلمة علم الاجتماع موضوعا، ومنهجا، وتصورا، ورؤية، ومقصدية، وتمثل العقيدة الربانية في التعامل مع المواضيع الاجتماعية، والاحتكام إلى المعيار الأخلاقي والقيمي أثناء التعامل مع الوقائع والظواهر المجتمعية، وتقديم الحلول ضمن رؤية إسلامية بعيدة عن الطائفية والمذهبية والعرقية، واستحضار العقل الإسلامي في التحليل والتشخيص والتركيب، واقتراح الحلول الإسلامية الممكنة في معالجة الأدواء الاجتماعية، وتوجيه المجتمع وتعديله وتصويبه وتغييره[1]. وفي هذا، يقول الباحث المغربي محمد محمد امزيان: " غير أن طائفة من المؤلفين أدركوا المعنى الحقيقي لأسلمة العلوم الاجتماعية الذي يتمثل في ضرورة حضور العقل الإسلامي في التحليل والتفسير وإخضاع الأفكار الاجتماعية للمذهبية الإسلامية، وجعل الخلفية العقائدية حاضرة في طرح القضايا الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بقضايا التراث العربي الإسلامي أم بمشكلات المجتمع العربي الإسلامي أم بقضايا إنسانية عامة[2].

[1] محمد لبيب النجيحي، **مقدمة في فلسفة التربية**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة مصر، 1967، ص256.

[2] محمد محمد امزيان، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، ط ا، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هنا، يمكن الحديث عن تيارين ضمن النظرية الإسلامية لعلم الاجتماع: تيار أول يربط أسلمة العلوم الاجتماعية بالمواضيع المتصلة بالإسلام تراثا وواقعا وفكرا؛ والثاني يربط ذلك بالعقائدية الإسلامية.

وبعبارة اخرى فان المدرسة الاسلامية هي مدرسة ذات مرجعية دينية يعد مؤسسها الأول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث القرءان الكريم والسنة هما حجر الزاوية ثم بعد ذلك الإجماع والقياس والاجتهادات ومنذ تأسيسها وحتى الآن يعد مداها الزمني ما يقارب خمسة عشر قرنا نشأت فيها خلال هذه الفترة عدة مدارس ومعاهد وجامعات وتعد من أقدم المدارس التي تحظى بقبول لدى المجتمعات[1].

2- السياق التاريخي لنشأة النظرية الاسلامية:

ظهرت النظرية الإسلامية في سنوات السبعين من القرن الماضي كرد فعل على الكتابات السوسيولوجية الوضعية من جهة والكتابات السوسيولوجية الماركسية من جهة أخرى , وقد ظهرت الدعوة على أسلمة العلوم الاجتماعية كبديل للتناقضات التي وقع فيها هذا الفرع من العلوم الإنسانية وتخليصها من المضامين الإلحادية التي يحملها وقد تفاوتت هذه الجهود على مستوى العمق والتحليل وعلى مستوى الوضوح والرؤية والتصور وفي الحين الذي ظهرت فيه طائفة من البحوث الجادة والمخلصة والتي حاولت أن ترسم معالم المنهج الجديد ظهرت محاولات أخرى تحمل نفس الشعار دون أن تكون على نفس المستوى من الحدة والوضوح[2].

لقد أسهم الخلفاء الراشدون في الفكر الاجتماعي ببيانهم لموقف الشريعة الإسلامية من النظم الاجتماعية التي كان يجدها المسلمون في البلاد التي ينتشر فيها الإسلام وبذلك فتحوا مجالا للاجتهاد والفقه، وهو الذي سيلعب –فيما بعد– في محاولة التوفيق بين القواعد العامة والخاصة في التشريع الإسلامي، وبين مقتضيات المجتمعات التي ينتشر فيها، مع ما يكتنفها من ظروف اجتماعية.

[1] محمد عبد الحليم مرسى، **الأصول الإسلامية للتربية**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، ص2000.

[2] محمد محمد أمزيان، مرجع سابق، ص226.

وهكذا كانت الاجتهادات الفقهية ممهدة لظهور علم الاجتماع من حيث أنها قادت الفكر إلى البحث في الظواهر الاجتماعية وعللها واستنباط القوانين الخاصة بها[1].

ولا شك أن ابن خلدون وهو الذي درس الفقه وأصول الفقه قد استفاد من ذلك وغيره من العلوم، وهو ما ساعده على إنشاء علم العمران البشري الذي هو علم الاجتماع، علما بأنه توصل إلى ذلك وهو بصدد دراسته لمؤلفات التاريخ والمؤرخين الذين سبقوه حيث اكتشف أنهم وقعوا في أخطاء كثيرة، وهو ما دعاه إلى البحث عن الأسباب التي جعلتهم يقعون فيها، وقد حدد عدة أسباب وأهمها وهو ما أسماه "الجهل بطبائع الأحوال في العمران" أي الجهل بطبيعة الظواهر الاجتماعية والقوانين التي تخضع لها، وعليه فإنه على المؤرخ إذا أراد الوصول إلى الحقيقة دون وهم أن يتعرف إلى هذا العلم الجديد الذي حدد ابن خلدون موضوعه والهدف منه حيث يقول: " اعلم أنه لما كانت حقيقة التأريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال ... ولما كان الكذب متطرقا للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه... ومن الأسباب المقتضية له أيضا، وهي سابقة على جميع ما تقدم، الجهل بطبائع الأحوال في العمران، فإن كل حادث من الحوادث ذاتا كان أو فعلا فإذا كان السامع عارفا بطبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها أعانه ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصدق من الكذب"[2].

وهكذا يصل ابن خلدون إلى الكشف عن العلم الجديد فيقول: "وكأن هذا علم مستقل بنفسه فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته، واحدة بعد الأخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا"[3].

وظهرت دعوات جديدة لتأصيل علم الاجتماع في الوطن العربي يمكن تقسيمها إلى ثلاث تجارب سوسيولوجية كبرى : تجربة علم الاجتماع العربي، القومي، الإسلامي والهدف من ذلك هو تأصيل علم الاجتماع العربي ورفض المنطلقات المنهجية والفلسفية والغربية ولاسيما آليات الكتابة

[1] حسن شحاتة سعفان، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، دار النهضة العربية، مصر،1976 ،ص ص 86-89.
[2]- ابن خلدون، **المقدمة**، الجزء الاول، نسخة منشورة ،دار يعرب،2004، ص ص 409-410.
[3] نفس المرجع، ص ص 413-414.

السوسيولوجية الوضعية والماركسية , لذلك برع الباحثون إلى قراءة اجتماعية كالتراث العربي وخدمة الأهداف القومية للأمة العربية واعتناء التراث الاجتماعي والإنسانية بجهود الكتاب السوسيولوجيين العرب ومن أهم السوسيولوجيين الذين دافعو عن علم الاجتماع القومي الباحثان المصريان أحمد لخشاب في كتابه التفكير الاجتماعية دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية وعبد الباسط عبد المعطي في كتابه الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع ومن جهة أخرى يعد السوسيولوجي العراقي معن خليل من المدافعين الغيورين على علم الاجتماع العربي كما يتجلى بوضوح في كتابه نحو علم الاجتماع العربي[1].

3- رواد المدرسة الإسلامية ومصطلحاتها:

فيما بلي سنستعرض اهم الرواد واسهاماتهم المنهجية في الحقل السوسيولوجي لكن هناك مجموعة من الباحثين الذين تبنوا النظرية الإسلامية في دراسة علم الاجتماع إما جزئيا وإما كليا. ومن هؤلاء: زيدان عبد الباقي في كتابه (علم الاجتماع الإسلامي)[2]، ويوسف شلحود في كتابه (المدخل لسوسيولوجيا الإسلام) الذي صدر بالفرنسية سنة 1958م[3]، وسامية مصطفى الخشاب في كتابها (علم الاجتماع الإسلامي)[4]، وزكي محمد إسماعيل في كتابه (نحو علم الاجتماع الإسلامي)[5]، ونبيل محمد السيمالوطي في كتابه (المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع)[6]، وصلاح مصطفى الفوال في كتابه (المقدمة لعلم الاجتماع العربي والإسلامي)[7]، ومنصور زويد

[1] محمد عزيز الجبابي، **الإنسان حيوان يتكلم**، مجلة عودة الحق المغربية، العدد 1، جوان 1973، ص107.

[2] زيدان عبد الباقي، **علم الاجتماع الإسلامي**، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984م.

[3] - Joseph Chlhod: **Introcuction à la sociologie de l'Islam ; de l'animisme à l'universalisme**, Librairie GP.Maisoneuve, édition Besson, Paris, 1958.

[4] سامية الخشاب، **علم الاجتماع الإسلامي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، طبعة 1981م.

[5] زكي محمد إسماعيل، **نحو علم الاجتماع الإسلامي**، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر، طبعة 1981م.

[6] نبيل محمد السيمالوطي، **المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع**، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة 1980م.

[7] صلاح مصطفى الفوال، **المقدمة لعلم الاجتماع العربي والإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة 1982م.

المطيري في كتابه (الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان)[1]، وإلياس بايونس وفريد أحمد في كتابه (مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي)[2]، وفضيل دليو وآخرون في كتابهم (علم الاجتماع من الترغيب إلى التأصيل)[3]، ومحمد محمد أمزيان في كتابه (منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية)، لكن يبقى اصل هذا التأسيس عائدا الى الرواد التالي اسماؤهم:

أ – الفارابي Al Farabi:

واحدًا من أبرز الفلاسفة المسلمين، وكان يُنظر إليه على أنه أعظم سلطة فلسفية بعد أرسطو، ويُذكر أنه عاش شبابه في بغداد، ثم عرج على مصر، ثم انتقل إلى سوريا عام 943 م، واستقر في دمشق وتوفي فيها عام 950 م، واختلف في تحديد مسقط رأسه بين تركمنستان وكازخستان؛ ويعود سبب الاختلاف إلى وجود أكثر من مكان يحمل اسم فراب في آسيا الوسطى، مثل خراسان، وكازخستان الحديثة، وتركمنستان، وأفغانستان المعروفة باسم خراسان الكبرى؛ إذ يعدّ المصطلح الفارسي باراب أو فاراب شائعًا لوصف الأراضي المروية عن طريق تحويل مياه النهر.

هو معلم الإنسانية الثاني بفكره الاجتماعي المتميز الذي اختلطت فيه الحكمة اليونانية بالأصالة الإسلامية، تتلخص أفكاره الاجتماعية في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة، في للنقاط الآتية :

-أكد على ضرورة التجمع الإنساني وأن الإنسان مفطور على الحاجة للاجتماع والتعاون،كما أعطى أشكالا للتجمع الإنساني (كامل وغير كامل)، وقسم طبيعة المدن إلى مدن فاضلة ومد غير فاضلة، كما انه بين عوامل توحيد المجتمع وعوامل انحلاله وتفككه. وبين نشأة السلطة ووظيفتها

[1] منصور زويد المطيري، **الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان**، كتاب الأمة، 33، دار الكتب القطرية، الدوحة، طبعة 1992م.

[2] إلياس بايونس وفريد أحمد، **مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي**، ترجمة: أمين حسين الرباط؛ دراسات في التعليم الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، شركة عكاظ، الرياض، طبعة 1983م.

[3] فضيل دليو وآخرون، **علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل**، دار المعرفة، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى سنة 1996م.

في المجتمع، ويمكن القول أن الفارابي شكل اتجاها متميزا في الفكر السوسيولوجي الإسلامي وهو ما يعرف بالاتجاه المثالي:

- لقد سعى لأن بعود المجتمع الإسلامي إلى سابق مجده صفاءا وفضيلة وسعادة
- أرسى دعائم الاتجاه العضوي السوسيولوجي عندما شبه المجتمع بالكائن الحي.
- هو أول من أثار الانتباه إلى وجود مجتمعات عشوائية وبين خصائصها وأسباب وجودها وخطورتها وشرح كيفية مواجهتها درءا لمخاطرها.[1]

ب- ابن الهيثم Ibn al-haytham:

هناك مفهوم ارتبط بأبحاث ابن الهيثم البصرية، اعتمد على النظامية والمنهجية في التجريب واستخدام المنهج العلمي في تحقيقاته العلمية. إضافة إلى ذلك، استندت تجاربه على الجمع بين الفيزياء الكلاسيكية والرياضيات (الهندسة على وجه الخصوص) واستخدام منهج الاستنتاج الاستنباطي في مجال البحث العلمي. أكّد هذا النهج الرياضي الفيزيائي في تجاربه معظم افتراضاته في كتابه المناظر، وأيّد نظرياته حول الرؤية والضوء والألوان، فضلاً عن أبحاثه في علم المرايا ودراسته لانكسار الضوء، وهو ما استفاد منه كمال الدين الفارسي وطوّره في كتابه"تنقيح المناظر"

ج- الإمام أبو حامد الغزالي Abu Hamed Al – Ghazali:

لقد كان الإمام الغزالي قارع الناقوس أراد من خلال مؤلفاته أن يوقظ الناس من سباتهم ونلمس السوسيولوجيا عنده من خلال عدة نقاط أهمها :

يقوم الفعل الاجتماعي أو الإنساني عنده وينهض على بمبدأ أخلاقي وينطلق من قاعدة الخير والشر فالعمل الذي يجب أن يعمل هو لخير أما الذي لا يجب أن يعمل هو الشر. ولكل منهما دراجات عند الإمام ولذلك قد قسم الأفعال الاجتماعية إلى: حرام : وهو المقول فيه اتركوه ولا

[1] صلاح مصطفى الفوال، **مدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، الموسوعة الإسلامية للعلوم الاجتماعية، الكتاب1، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع، ص115-121.

تفعلوه : واجب : وهو المقول فيه افعلوه ولا تتركوه : مباح : وهو المقول فيه إن شئتم فافعلوه وان شئتم فاتركوه[1].

يوضح الغزالي في كتابه الأربعين الصلة مابين الإرادة والقدرة والعلم فيقول " السنة هي الإرادة الباعثة للقدرة المنبثقة عن المعرفة , وبيانه أن جميع أعمالك لا تصح إلا بقدرة وإرادة وعلم . والعلم بهيج الإرادة والإرادة بعيثة للقدرة والقدرة خادمة للإرادة"

خلاصة منهج الإمام الغزالي في التنشئة الاجتماعية وفي رياضة الصبيان على حد تعبير الإمام هي: أن يقوم الآباء بتربية أبنائهم ولاسيما الذكور طبقا ل 22 نصيحة وخلاصة هذه النصائح هي اكتساب الطفل العادات الحميدة والاحترام والابتعاد عن العادات السيئة وقرناء السوء وإذا ما بلغ الصبي يجب تعويده على الطهارة والصلاة والصوم وكل ما يحتاج إليه من أدوار الشرع كما أن الغزالي بين الحقوق والواجبات طبقا للشريعة الإسلامية تماما .

- عالج الغزالي أصول المجتمع وتصوره من خلال كتابه " ذم الدنيا من الأحياء "
- رأى الغزالي أن غاية الإنسان هي معرفة الله .
- رأى أن المجتمع في نشأته شيء حتمي أراده الله أولا واستجوبه عجز الإنسان ثانيا [2]

د- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني Al Beroni :

لقد كان البيروني يتميز بالزهد والتقوى الشديدين جعلا عنده العلم أرفع درجات العبادة وأقصر الطرق لمعرفة الله والاعتراف بقدرته وعزته سبحانه .لقد رأى أن تحصيل المعرفة لا يمكن أن يتم بغير البحث والتجربة، وحارب اعتناق الآراء في التسليم دون تمحيص أو تحقيق ولقد أرسى البيروني قواعد المنهج التاريخي والمقارن من خلال كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية ومن الإسهامات السوسيولوجية للبيروني مؤلفه الخالد "كتاب الهند الكبير " والكتاب على الرغم من حدته وسعة معلوماته يعتبر دراسة سوسيولوجية لمجتمع الهند في زمن السلطان محمود الغزنوي [3]

1 المرجع نفسه، ص125-137.

2 صلاح مصطفى الفوال، **مدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، مرجع سابق، ص136-137.

3 نفس المرجع ,ص163-173.

هـ- عبد الرحمان ابن خلدون Ibn Khaldoun:

مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل. عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان وفاس، كما تَوَجَّه إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، ووَلِيَ فيها قضاء المالكية، وظلَّ بها ما يناهز ربع قرن (784-808 هـ)، حيث تُوُفِّيَ عام 1406 عن عمر بلغ ثلاث وسبعين عامًا ودُفِنَ قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركاً تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتى اليوم ويعتبر ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ والاقتصاد.

تتضح إسهاماته من خلال النقاط التالية :

أسس علمه الوحيد ليتمكن عن طريقه المؤرخون من فهم الحوادث الماضية وتفسيرها من خلال الكشف عن قوانينها وأسبابها التي تدل على أن تلك الحوادث الماضية تتفق وطابع العمران البشري ومن هنا يمكن القول أن هدفه من تأسيس علم العمران أو الاجتماع البشري كان هدفا نظريا بحثا سعى من خلاله لتوفير مختلف سبل المعرفة التي تيسر للمؤرخين فهما أعمق لمختلف الظواهر التاريخية التي هم بصدد دراستها والكتابة عنها .[1]

لقد تمثل الفكر الخلدوني في دراسة الوقائع والظواهر الاجتماعية بغية تأصيل علم الاجتماع وتأسيسه وقصد الانتقال من التبعية والتقليد إلى الإبداع والتجديد والابتكار وإعادة الثقة في الذات وتحقيق التمسك الاجتماعي بالهوية والأصالة والخصوصية لذلك يتخذ منهج البحث الإسلامي عند المسلمين من الدين الإسلامي قاعدة عامة يستند عليها فهو لا ينكر المبادئ العامة لعلم الاجتماع ولكنه يستفيد منها ويخضعها لمبادئ الإسلام .[2]

و- إبن سينا Ibn Saina:

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البَلْخيّ. طور ابن سينا فلسفته طوال حياته بعد أن درس وتأثر بعمق بكتاب "ما وراء الطبيعة" لأرسطو. وفقًا لهنري كوربين وسيد

[1] : صلاح مصطفى الفوال، **مدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، مرجع سابق، ص178.

[2] عائشة عبد الرحمان، **القرءان وقضايا الإنسان**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان , 1972، ص56.

حسين نصر، هناك فرعان لفلسفة ابن سينا: فلسفة ابن سينا الإسلامية، وفلسفة ابن سينا اللاتينية وفقًا لنصر، كانت فلسفة ابن سينا اللاتينية قائمة على أعماله الفلسفية السابقة. اتبعت هذه المدرسة المدرسة المشائية وحاولت وصف بنية الواقع بنظام تفكير عقلاني كتب ابن سينا على نطاق واسع عن الفلسفة الإسلامية، وخاصة موضوعات المنطق والأخلاق والميتافيزيقا، بما في ذلك الأطروحات المسماة المنطق والميتافيزيقيا. كُتبت معظم أعماله باللغة العربية التيكانت لغة العلم في حينها، كما له كتابات باللغة الفارسية.

الشيخ الرئيس بن سينا ذلك الموسوعة العلمية العظيمة التي وسعت كل شيء فقد قرأ ابن سينا واستوعب لكنه أبدا لم يتأثر ولم يقلد بل أخد عن سابقيه بعد اقتناع أن ما أخذه يوافق الشرع أولا والعقل ثانيا ويكفيه فخرا أنه القائل : حسبنا ما كتب من شروح لمذاهب القدماء وقد آن لنا أن نضع فلسفة خاصة بنا.

ويكفيه شرفا أن كتابه المسمى القانون في الطب ظل المرجع الوحيد للباحثين والدارسين في كل جامعات الأندلس[1].

يقول جورج سارتن: أن ابن سينا يعتبر من أعظم علماء الإسلام ومشاهير العلماء العالميين وبالنظر إلى ابن الهيثم فقد قلب الأوضاع القديمة وأنشأ علما جديدا أبطل فيه علم المناظر وأنشأ علم الضوء لحديث وأن أثره في الضوء لا يقل عن أثره في الميكانيكا [2].

ز- الكندي Alcendi:

أول فيلسوف مسلم حقيقي، وقد تأثر إلى حد كبير بفكر فلاسفة المدرسة الأفلاطونية المحدثة أمثال بروكليوس وأفلوطين وجون فيلوبونوس، وإن كان قد تأثر ببعض أفكار المدارس الفلسفية الأخرى. وقد استشهد الكندي أيضًا في كتاباته الفلسفية بأرسطو، لكنه حاول إعادة صياغتها في إطار الفلسفة الأفلاطونية المحدثة، ويبدو ذلك أكثر وضوحًا في آرائه حول ما وراء الطبيعة وطبيعة الله .قديمًا، كان يعتقد أن الكندي متأثر بفكر المعتزلة، وذلك بسبب اهتمامه وإياهم بمسألة توحيد

[1] عائشة عبد الرحمان، مرجع سابق، ص193.

[2] زكي نجيب محمود، **الفلسفة والفن**، مكتبة لانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1963، ص40.

الله .ومع ذلك، أثبتت الدراسات الحديثة، أنها كانت مصادفة، فهو يختلف معهم حول عدد من موضوعات عقائدهم.

ي- ابن رشد Ibn Rochd:

فيلسوف أندلسي مسلم. درس الفقه والأصول والطب والرياضيات والفلسفة، وبرع في علم الخلاف، مارس الطب وتولى قضاء قرطبة وفي عام 578 هـ / 1182 م. عرفه الأوروبيون معرفة واسعة وأطلقو عليه اسم (باللاتينية: Averroes)، نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس والتي عرفت بالمذهب المالكي، حفظ موطأ الإمام مالك، وديوان المتنبي. ودرس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري. يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام. دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو. قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيباً له ثم قاضياً في قرطبة. تولّى ابن رشد منصب القضاء في أشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث أبعده أبو يوسف يعقوب إلى مراكش وتوفي فيها، ذلك الفيلسوف الذي ضرب به المثل في شجاعة الرأي وعزة النفس وقوة الشخصية صاحب الأراء التي سبقت عصره ليس فقط على مجتمعه العربي أو الإسلامي بل وامتد تأثيرها ليشمل المجتمعات الغربية بفكرها

الكنسي المسيحي خصوصا في أوروبا[1]. ويصرح بيكون بأن ابن رشد فيلسوف متين متعمق صحح الكثير من أخطاء الفكر الإنساني وأضاف إلى ثمرات العقول ثروة قيمة في تاريخ الفكر الإسلامي[2]. فالباحث في علم الاجتماع الإسلامي ينظر إلى المشكلات والظواهر والنظم الاجتماعية أم هي دخيلة ؟ فل يعني ذلك التحيز أو الابتعاد عن الموضوعية التي يتطلبها البحث

[1] صلاح مصطفى الفوال، **مدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، مرجع سابق، ص191.
[2] زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص39.

الاجتماعي بل على الباحث الإسلامي فمثلا حين بحثه في الطلاق وتعدد الزوجات عليه أن يلتزم الحياد التام بحث يجمع ويقارن ويستعمل نفس الأدوات المنهجية المعروفة في العلوم الإنسانية [1].

أما حديثا فهناك مجموعة من الباحثين الذين تبنوا النظرية الإسلامية في دراسة علم الاجتماع إما جزئيا وإما كليا. ومن هؤلاء: زيدان عبد الباقي في كتابه (علم الاجتماع الإسلامي)، ويوسف شلحود في كتابه(المدخل لسوسيولوجيا الإسلام) الذي صدر بالفرنسية سنة 1958م، وسامية مصطفى الخشاب في كتابها (علم الاجتماع الإسلامي)، وزكي محمد إسماعيل في كتابه (نحو علم الاجتماع الإسلامي)، ونبيل محمد السيمالوطي في كتابه (المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع) وصلاح مصطفى الفوال في كتابه (المقدمة لعلم الاجتماع العربي والإسلامي) ومنصور زويد المطيري في كتابه (الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان)، وإلياس بايونس وفريد أحمد في كتابه (مقدمة فيعلم الاجتماع الإسلامي)، وفضيل دليو وآخرون في كتابهم (علم الاجتماع من الترغيب إلى التأصيل) ومحمد محمد أمزيان في كتابه (منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية.....)[2]

4- التصور المنهجي للنظرية الاسلامية:

ترتكز النظرية الإسلامية في علم الاجتماع على رفض تصورات سوسيولوجية وضعية وماركسية ورفض دراسة واقع المجتمع العربي في ضوء النزاعات العربية القومية الحزبية الإيديولوجية ومن ثم التركيز على المنظومة الأخلاقية الإسلامية وفي هذا السياق يقول البروفيسور رونتال عن ابن خلدون بأنه يعتبر المفكر السياسي الوحيد الإسلامي لأنه أقام نظرياته على تجربته كرجل دولة وعلى مقابلاته مع حكام المسلمين ووضع نظريات سياسية عن أنظمة الحكم المختلفة ولقد برهنت النظرية السياسية للبن خلدون أنها دراسة أصيلة المسائل السياسية والظواهر الطبيعية الوثيقة الصلة

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص53.

[2] عبد الله زكريا الأنصاري، **بين العقل والعاطفة في عالمنا العربي المعاصر**، مجلة العربي الكويتية، الكويت، العدد 157، ديسمبر 1976م، ص8،9.

بكل من الإسلام والفكر السياسي كما تعتبر مقدمته بحثا في النقد التاريخي وفي علم الاجتماع كما أن المدرسة الإسلامية ترتكز على [1]:

- تثبيت قواعد النظام الإسلامي وما يحمله من مبادئ المتمثلة في العدل والمساواة والحق.
- جعل المجتمع متساوي في الحقوق والواجبات.
- الحث على نظام إسلامي الذي يدعو إلى الديمقراطية وحرية الرأي في إطار القانون .
- جعل القرءان الكريم والسنة هما المرجع الأول .
- الدعوة إلى الاجتهاد في المسائل الدينية .
- الدعوة إلى التدبر والتأمل [2].

يجب التسجيل عند الحديث عن التصور الإسلامي(الأساس المذهبي والفلسفي) أنه يختلف كليا عن بقية التصورات والأطر المذهبية في نقاط كثيرة، لعل أهمها: كونه إلهي المصدر، لا يستمد قضاياه وتصوراته من الفكر البشري، وكونه يتسم بالتوازن بين " الغيبي" و"الواقعي"، وبين المثالي والمادي، كما أنه يتميز بكونه يشكل إطارا متكاملا يتضمن حقائق تتعلق بالكون المادي والحياة الأرضية، والوجود الإنساني، وهو يعالج هذه الجوانب، في ضوء تصوره الفريد لها، بطريقة متكاملة لا يمكن عزلها عن بعضها البعض وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين المعاصرين يرفضون إطلاق مفهوم التصور على البناء العقيدي للإسلام، وهو المفهوم الذي نحته سيد قطب وضمنه في كتابه المشهور خصائص التصور الإسلامي ثم كتابه مقومات التصور الإسلامي الذي نشر بعد رحيله[3].

[1] عائشة عبد الرحمان، مرجع سابق، ص56.

[2] محمد ضياء الدين، **النظريات السياسية الإسلامية**، ط7، جامعة القاهرة.

[3] بناولة محمد، **محاضرات مدارس ومناهج**، نسخة منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المدية، ص 2

5- انتقاد النظرية الإسلامية:

هناك من الباحثين الذين يدافعون عن السوسيولوجيا الإسلامية، على أساس أن علم الاجتماع ينبغي أن يكون في خدمة المجتمع والفرد معا، انطلاقا من الرؤية الإسلامية، وتمثل العقيدة الربانية، وتوحيد الله، والأخذ بالقيم الإسلامية. ويعني هذا أن علم الاجتماع الغربي هو علم وضعي بامتياز، يخلو من القيم والمعايير الأخلاقية والدينية، ولا يعترف بالخالق.

كما أن السوسيولوجيا الشرقية أو الماركسية علم مادي وإباحي لا يعترف بالقيم والأديان والأخلاق. وبالتالي، فعلم الاجتماع – كما عند الوضعيين – هو علم إيديولوجي يرتبط بمصالح الطبقات الحاكمة من جهة، وقد يرتبط – كما عند الماركسيين – بمصالح الطبقات البروليتارية من جهة أخرى. لذا، وجدنا ثلة من الباحثين يدافعون كثيرا عن السوسيولوجيا الإسلامية، ويعتبرونها نظرية كبرى مثل باقي النظريات السوسيولوجية المعروفة في الثقافة الغربية، كما هو حال الباحث أحمد المختاري: حينما يقول ان :" علم الاجتماع الغربي وليد اطر اجتماعية مختلفة من حيث العقيدة والهدف، فالمطلوب أن يكون علم الاجتماع الإسلامي نابعا كلية من قضايا الإسلام فهما وتحليلا آنيا ومستقبلا، فكرا وممارسة، وبالتالي فهو قادر على منافسة النظم التحليلية الأخرى.[1]"

وعلى الرغم، من الإيجابيات التي تميزت بها المدرسة السوسيولوجية الإسلامية، فقد وجهت إليها انتقادات عدة، ومن بين هذه الانتقادات ما ذهب إليه منصور زويد المطيري:" من السمات العامة لعلم الاجتماع الإسلامي، أنه موجه قيميا ومذهبيا...وهذا ينفي صفة الحياد حيال القيم...عن الباحث المسلم...ما يعني أن عالم الاجتماع المسلم ملتزم بالإسلام ويسعى إلى خدمته، وينقد الواقع في ضوء عقائده وتشريعاته...فلابد أن يدرس الهوة الموجودة بين الواقع والمثال الذي شرعه الله. أي: بين المجتمع وبين المعتقدات الإسلامية التي يؤمن بها."[2]

ويعني هذا أن علم الاجتماع الإسلامي هو علم معياري يحاكم الظواهر الاجتماعية والأفعال الفردية انطلاقا من الرؤية الإسلامية والحكم عليها في ضوء البعد المعياري بالاستناد إلى القيم والأخلاق الإسلامية أي يعتمد على مبدأ الالتزام الديني والأخلاقي والعقائدي، ويقول إلياس يونس وفريد أحمد إن ما ورد بالقرءان الكريم هو الحقيقة الموضوعية الوحيدة فيما يختص بالوجود

[1] فضيل دليو وآخرون: **مرجع سابق**، ص:135.

[2] منصور زويد المطيري، **الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان**، ص:128.

البشري والتاريخ فيجب ألا نخجل بممارسة قيمنا الخاصة في الوقت الذي نرى فيه الآخرين يمارسون قيمهم [1].

إن رفض الاتجاه الإسلامي للطرح الماركسي والبناء الوظيفي يرجع أساسا إلى الخلفية الإيديولوجية التي تغذيه، والتي لا تخدم واقعنا الاجتماعي الإسلامي، فكيف ندعو إلى تطبيق قالبنا الإيديولوجي على مجتمعات لا تشاطرنا الاعتقاد به والالتزام بقيمه[2].

ومن أهم الانتقادات الأخرى :

- أفكار الفارابي تبقى مثالية لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع.
- جميع مؤلفات الغزالي متشابهة من حيث الموضوع وأسلوب المعالجة وعدم الوضوح للغاية من التأليف من الغزالي وخصوصا تذبذبه بين ما هو صوفي وما هو شرعي.
- اقتصرت استقراءات ابن خلدون للظواهر الاجتماعية المختلفة على النطاق الإقليمي أو العربي الإسلامي فقط.
- أهم آراء ابن رشد التي جلبت عليه سخط الكنيسة كانت دعوته للحرية بما فيها حرية المرأة وانتقاده لتقييد الرجل لحرية المرأة .

إن المعارضين للمنهج الإسلامي كثيرا ما يصفون الأعمال التي يقدمها الإسلاميون بالانتقائية في بعض الكتابات التي توظف المفاهيم الغربية التي لا تتفق مع المنظومة الفكرية الإسلامية.

[1] إلياس يونس، فريد أحمد، **مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي**، ترجمة أحمد حسين، الرباط، دراسات في التعليم الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 1983، ص53.

[2] وسلية خزار، **الإيديولوجيا وعلم الاجتماع، جدية الانفصال والاتصال**، منتدى المعارف، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص270.

المحاضرة الثانية: المدرسة الماركسية

- تمهيد

1. نبذة حول حياة كارل ماركس
1. عوامل ظهور الماركسية التقليدية وتطورها
2. مبادئ الماركسية التقليدية ونظرياتها
3. الماركسية المحدثة وعوامل ظهورها
4. أهم رواد الماركسية المحدثة واسهاماتهم:
5. انتقادات الماركسية التقليدية والحديثة

- **تمهيد:**

الحديث عن الاتجاه الماركسي في نظرية علم الاجتماع هو الحديث على رائده كارل ماركس، -بالإضافة إلى الماركسية المحدثة- وعلى الرغم من الإغفال الذي تعرضت له الماركسية بوصفها نظرية في المجتمع في إطار علم الاجتماع التقليدي الغربي لفترة طويلة، إلا أن هذه النظرية كانت ولازالت تمارس تأثيرا كبيرا على المشتغلين في هذا الحقل المعرفي، بل إننا لا نكون مبالغين إن قلنا أن توجهاتها هي الأكثر انتشارا في الأوساط العلمية الغربية وغير الغربية في عصرنا هذا، ولذا في البداية سنقدم نبذة حول حياة مؤسسه وكيف اثرة طبيعة منشأه على نوعيه افكاره التي ابداه في هذا الطرح العلمي:

1- نبذة حول حياة كارل ماركس Carl Marcas:

ولد كارل ماركس في الخامس من ماي عام 1818، ينحدر من عائلة مثقفة ميسورة الحال، درس الحقوق في جامعة بون ثم جامعة برلين واهتم بالفلسفة والتاريخ، وفي سنة 1841 قدم أطروحته الجامعية حول فلسفة أبيقور، وكانت مفاهيمه هيجيلية بحتة، وبعد تخرجه أقام في بون أملا في الحصول على منصب أستاذ جامعي لكن السياسة الرجعية القائمة حالت دون ذلك، تأثر ماركس بكل من الاقتصاد الانجليزي الذي ساد انجلترا بعد الانقلاب الصناعي، والذي أسسه ادم سميث ودافيد ريكاردو اللذان أثارا نظرية القيمة في العمل وتأثر ماركس كذلك بالمذهب الاشتراكي الفرنسي وقد كان ماركس فيلسوفا ومفكرا مادياً، وألف مع زميله فردريك انلجز، مجموعة من الكتب شرحا فيها أفكارهما ويعدان أول المؤسسين للشيوعية الحديثة التي بدأت من ألمانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم تابعها في نفس الاتجاه لينين وغيره من مفكري المادية أو الماركسية أو الشيوعية الحديثة في القرن العشرين، وهو صاحب مقولة "الدين هو أفيون الشعوب" لأن الدين لا يشجع الفكر الحر الذي ينتج بل يبقيهم كالمخدرين دون طموح للتقدم والتغيير, ومن اهم مؤلفاته "بيان الحزب الشيوعي" و"راس المال"[1]

[1] صلاح الدين شروخ، **مدخل في علم الاجتماع**، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، مصر، ص 45

2- عوامل ظهور المدرسة الماركسية التقليدية وتطورها:

لا يمكن ان نفهم مذهب ماركس إذا ما تجاهلنا تفاعلات الواقع الاقتصادي والتيارات الفكرية التي كانت سائدة في القرن 19 والتي استقى منها ماركس الكثير والتي أثرت على فلسفته فقد أخذ عن الفيلسوف الألماني " هيجل " المنطق الجدلي حيث يتم عن طريقه الإحاطة بأعمق مظاهر التطور وكما اخذ عن الكلاسيكيين نظرية القيمة –العمل –وتتلخص عطاءات ماركس الاقتصادية في وصفه للنظام الرأسمالي الذي حكم عليه بالزوال وتنبئه بانتشار النظام الاشتراكي الذي سيتطور في أواخر المطاف ليصل إلى مرحلة النظام الشيوعي. حيث يرى انه إذا أصبح في أيدي الناس قوى إنتاجية جديدة تغيرت طريقة إنتاجهم وتغيرت بالتالي طريقة ربحهم ومعيشتهم وكذا العلاقات الاجتماعية بينهم[1]، حيث أن الطاحونة اليدوية أنتجت المجتمع الإقطاعي أما الطاحونة البخارية فقد أنتجت المجتمع الرأسمالي ومن خلال مقولة ماركس بان وسائل الإنتاج عندما تتحول تحول معها العلاقات الاجتماعية بين الإفراد وأن التقدم التقني هو السبب في انتقال البشرية من النظام البدائي إلى العالمي ومن النظام الإقطاعي إلى النظام الحرفي، وهكذا يرى ماركس أن كل المظاهر الاجتماعية والسياسية والفكرية من نظام العائلة ومؤسسات وقيم أخلاقية ما هي إلا انعكاسات لواقع طبقي ومادي معين وهكذا تخضع البنية الفوقية للبنية التحتية فالأولى تمثل كل المظاهر الاجتماعية والثانية تمثل الوضع المادي لوسائل الإنتاج وهذا لا يعني أن البنية التحتية لا تتأثر بالبنية الفوقية بل بالعكس فهناك علاقة جدلية تؤدي إلى تغيير دائم ذلك أن سيطرة طبقة ما في كل نظام لا تخلد اذ سرعان ما تتطور أساليب الإنتاج ويتسع بفضل ذلك تأثير الطبقات المشغلة فتطيح بالطبقة المسيطرة ويبقى الوضع هكذا إلى أن تتنحى وتزول عنها الطبقات والصراع الدائر بينها[2]

كما يمكننا القول بأن الظروف التي أعانت كارل ماركس على وضع نظريته كانت ظروفاً سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، سادت في عصره وعاشها في بداية حياته مثل

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص81

[2] جورج سباين، **تاريخ الفكر السياسي**، الكتاب الأول، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1971، ص43

التناقضات التي جاء بها تطور النظام الرأسمالي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر بين طبقة الملاك الرأسماليين وطبقة العمال الكادحين.

هذا وتجدر الاشارة الى ان التطور الكبير الذي قطعه علم الطبيعة خلال القرن التاسع عشر يتمثل في الكف عن دراسة الأشياء والوقائع منفصلة عن بعضها البعض، والتحول إلى علم نظري يسعى إلى تفسير هذه الوقائع، وإيضاح الصلة بينها على أساس ديالكتيكي، وقد ساعدت النظريات والاكتشافات الكبرى في علم الطبيعة إبان القرن التاسع عشر على تشكيل النظرية المادية الجدلية إلى الطبيعية، كاكتشاف بقاء الطاقة وتحولها، ونظرية تركيب الكائنات الحية من خلايا، ونظرية داروين التطورية . اضافة الى الفقر المذقع والاوضاع المزرية التي كان يعيشها عامة الناس ماعدا قلة منهم وكذا الاضطهاد الكنسي الذي كان يمارس شتى الضغوط على المجتمع الاوروبي[1]

3- مبادئ الماركسية التقليدية ونظرياتها

تقوم النظرية الماركسية على عدة مبادئ أهمها:

*أنها تعبير عن صراع طبقي ومصالح مادية

*المهم ليس فهم العالم بل العمل على تغييره

*المادة توجه العالم وتفسر التاريخ

*التاريخ عند الماركسية عبارة عن صراع بين الطبقات نتيجة عوامل اقتصادية

*الاقتصاد وعلاقات الإنتاج هما أساس كل ظاهرة اجتماعية

*الدعوة لتغير العالم لصالح الكادحين (البروليتاريا)

*تفسير الأحداث والتاريخ بناءا على نظام الملكية

*محاربة الأديان واعتبارها وسيلة لتخدير الشعوب، وخادماً للرأسمالية والإمبريالية

*الإيمان بأزلية المادة وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات

*الأخلاق نسبية وهي انعكاس لآلة الإنتاج

[1] عدناني رزيقة، **الكافي في الفلسفة**، دار الريحانة للكتب، ط 3، 2010، الجزائر، ص 33

*القضاء على الاستغلال الفردي وسحق الفرد. [1]

أ- نظرية الصراع الطبقي:

يعد كارل ماركس مؤسس اتجاه الصراع الذي هو أحد الاتجاهات الأساسية في النظرية الاجتماعية، والسبب في هذا الصراع هو صراع قائم على المصالح بين الطبقات الاجتماعية والتي اعتبرها ماركس تناقضات داخلية تظهر في المجتمع وتنجم أساسا من تأثير علاقات الإنتاج على حياة الناس والتي تؤثر على طريقة تفاعلها، فالطبقات المالكة لوسائل الإنتاج تكون قادرة على استغلال الطبقات الأخرى لصالحها ومن جهة أخرى فأن الطبقات التي يقع على كاهلها نتائج الاستغلال مهتمة بإحداث تغييرات أساسية في هذا النظام، لتضع حدا لاستغلاله إذا أصبح لدى تلك الطبقات وعي كاف تصبح الثورة لا مفر منها ومن نتائج هذه الثورة المزيد من التقدم التكنولوجي الذي لم يكن متواجدا من قبل [2]

ب- المادية الجدلية:

هي تلك النظرية التي تقرر بأن المادة هي كل الوجود، وان مظاهر الوجود على اختلافها ما هي إلا نتيجة تطور متصل للقوى المادية، وان ما هو عقلي يتطور عما هو مادي ولابد أن يفسر على أساس طبيعي. ان اول من وضع مبادئ المادية الجدلية هو الفيلسوف الألماني كارل ماركس الذي أسسها مع صديقه فردريك إنجلز ولكن الذي دعى إليها ونشرها هو لينين، ويطلق على هذه الفلسفة اسم" المادية الجدلية[3]"

لقد تأثر ماركس بالفلسفة الألمانية المادية التي كانت سائدة في عصره، فأخذ عن (هيجل) الجدل حيث يكمن محور الديالكتيك الهيجلي يتمثل في أن المتناقضات تنشأ في العقل الجمعي أولا ثم تنعكس على أرض الواقع لكن هذه الجدلية لم تعجب ماركس وانجلز، وقالا بأن المذهب الهيجلي يمشي على رأسه ولا بد أن يعاد إلى توازنه ويمشي على قدميه وأخذ ماركس وانجلز من

[1] نور الدين حاروش، **تاريخ الفكر السياسي**، ط1، برج الكيفان، الجزائر، 2004، ص34

[2] احمد زايد، **علم الاجتماع/النظريات الكلاسيكية والنقدية**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 315

[3] جورج سباين، مرجع سبق ذكره، ص 34

الديالكتيك الهيجلي نواته المعقولة نابذين قشرته المثالية وطوراها ابعد من ذلك لكي يضفوا عليها شكلا علميا اكثر، وتقوم المادية الجدلية عند كارل ماركس على قوانين ثلاثة وهي كالتالي:

***قانون وحدة الأضداد وصراعها:**

يقوم اساسا على ان كل شيء طبيعي وكل ظاهرة تشتمل على طرفي تضاد، ولا يمكن أن يظل هذان الطرفان في سلام فمن المحتم ان يتولد الصراع بينهما وهذا الصراع بينهما لا يقضي على وحدة الشيء أو الظاهرة، بل يقضي إلى تغلب الطرف المعبر عن التقدم على الطرف الآخر فيحدث التحول، وهذا هو السبيل الى التطور.

***قانون الانتقال من التغير الكمي الى التغير الكيفي:**

يوضح هذا القانون كيف يسير التطور، فالتغير الكمي يحدث من ناحية المقدار أما التغير الكيفي فيحدث من التحول في الكيف أو الصفات.

*** قانون نفي النفي:**

وهذا القانون يكشف عن الاتجاه العام للتطور في العالم المادي، فتاريخ المجتمع الإنساني يتألف من حلقات نفي النظم الجديدة للنظم القديمة، فقد قضت الرأسمالية على مجتمع الإقطاع ثم قضى المجتمع الاشتراكي على مجتمع الرأسمالية.

إن المادية الجدلية، لا تناقش الأمور الغيبية، لأنها لا تؤمن إلا بالمادة المحسوسة، وترى المادية الجدلية أن كل ما في الوجود يضمن عناصر متناقضة، ومتصارعة، وان التصارع بين النقيضين (الشيء وضده) ينشأ عنه شيء أرقى مرتبة منه، وهذا ما يوضح طبيعة التطور ويجعل منه تقدماً وهو ما يعرف بقانون نفي النفي.[1]

ج- المادية التاريخية:

هي امتداد ونتاج تطبيق المنطق الجدلي على التطور التاريخي للمجتمع، وهي علم يفسر لنا كيفية تطور القوانين الاجتماعية وكذا نظرية سوسيولوجية، استخدمها ماركس في دراسة المجتمع

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع (الكلاسيكية)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص51

لتحليل جوانبه المادية وقضية الإنتاج الاقتصادي وهي أساس دراسته، ومغزاها أن المادة أو الوجود هما أصل ظهور الوعي أو الفكر، والتي اتخذ منها ماركس محورا لنظريته، حيث هي إيديولوجية واضحة المعالم تمكننا من معرفة الأساس المادي والاقتصادي للعالم وهي في تطور مستمر على أساس جدلي، فهي التي تبحث عن القوانين العامة والقوى الدافعة لتطور المجتمع الإنساني بصورة عامة ودراسة تاريخ المجتمعات والشعوب وتاريخ تغير وتطور النظم الاقتصادية والاجتماعية، وأيضا تدرس قوانين الحياة المعاصرة سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية. ففي رأي ماركس أن المجتمع ناتج من حركة المادة التي تشكل الطبيعة وخاصة أشكالها الطبيعية، حيث يقول أن سلف المجتمع البشري هو قطيع حيواني ينمو ويقوم على أساس الطعام والجنس وتحوله البيولوجي إلى مجتمع بشري كان نتاج تأثير مباشر للعمل والنشاط المزود بالأدوات.[1] ومن ثم قدم وجود المادة على الوعي وبنى علم الاجتماع على اساس قاعدتين هما:

- الوجود الاجتماعي: ويتمثل في الظواهر المادية في المجتمع (نشاط، إنتاج، عمل، استغلال وتأثير الطبيعة
- الوعي الاجتماعي: وهو مجموعة الظواهر الروحية من أفكار، نظريات، مشاعر، تقاليد وأعراف والتي تعكس الوجود الاجتماعي للناس في مجتمع ما.

4- الماركسية المحدثة وعوامل ظهورها:

هي مدرسة فكرية تشمل مناهج القرن العشرين التي تعدل أو توسع الماركسية ونظريتها عادةً من خلال دمج عناصر من التقاليد الفكرية الأخرى مثل النظرية النقدية أو التحليل النفسي أو الوجودية (في حالة **جان بول سارتر**.) مثلما هو الحال مع العديد من استخدامات البادئة، حاول بعض المنظرين والجماعات الذين صنفوا على أنهم ماركسيون جدد استكمال أوجه قصور الماركسية الأرثوذكسية أو المادية الديالكتيكية. كان العديد من الماركسيين الجدد البارزين، **كهربرت ماركوزه** مثلًا وأعضاء آخرين في مدرسة فرانكفورت علماء اجتماع وعلماء نفس.

تأتي الماركسية الجديدة ضمن الإطار الأوسع لليسار الجديد .بالمعنى الاجتماعي، تضيف الماركسية الجديدة فهم ماكس ويبر الأوسع لعدم المساواة الاجتماعية، مثل المكانة والسلطة، إلى

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان: مرجع سابق، ص53

الفلسفة الماركسية. تشتمل أمثلة الماركسية الجديدة على الماركسية التحليلية، والماركسية البنيوية الفرنسية، والنظرية النقدية، والدراسات الثقافية، بالإضافة إلى بعض أشكال النسوية. تعد نظرية **إيريك أولين رايت** لمواقع الطبقات المتناقضة مثالًا على التوفيق بين المعتقدات الموجودة في الفكر الماركسي الجديد، إذ تتضمن علم الاجتماع **الفيبري** وعلم الإجرام النقدي.[1]

تحديث أفكار الماركسية الكلاسيكية التصويرية التي اتخذت من الصراع مدخلا وظيفيا للعديد من الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتغيرة.

-ظهور العلماء الشبان الغربيين الذين انبهروا بنظرية الصراع واعتبروها أداة للتغير والتحديث، لا كما نظر إليها ماركس لكن الصراع في داخله يحمل احترام للنظام والسلطة مثل الانسجام.

- أراد أنصار الماركسية أن يقوم علم الاجتماع ويطور ذاته بدراسته لعناصر الصراع والتغير.

-ركزوا على التوفيق بين الماركسية التقليدية التي تركز على الصراع، والوظيفية البنائية التي تركز على التوازن النسقي.

-حرص أنصار الماركسية على تطبيق نظرية الصراع وتصنيفها إلى اتجاهين هما:

- اتجاه ينظر إلى المجتمع على أنه نسق معياري ويركز على العوامل الاجتماعية
- واتجاه طبيعي يسعى لتفسير الصراع بالاهتمام بالأسباب الاجتماعية والثقافية الكامنة التي بسببها يظهر الصراع.

[1] Scott, John, and Gordon Marshall, eds. "**neo-Marxism**." In *A* Dictionary *of Sociology*. Oxford University Press. 1998.

5- أهم رواد الماركسية المحدثة واسهاماتهم:

أ- رالف داهرندروف Ralph Dharnidrovov والصراع في مجتمع ما بعد الحداثة:

أثناء دراسته للمجتمع توضح له بأن هناك طبقة وسطى لم ينتبه إليها كارل ماركس في نظريته، حيث ينتمي لهذه الطبقة أصحاب الياقة البيضاء ويتمثلون في الأطباء والصحافيين والمحامين والأساتذة، وكذا أصحاب الياقة الزرقاء وهم العمال الموجودين في المصانع وكونوا مجموعة من النقابات المختلفة حيث كان المجتمع في حاجة إلى عقل مفكر، حيث تنادي هذه الطبقة بالمساواة والقضاء على التمييز الطبقي والمطالبة بحقوق العمال وتوعية المجتمع، كما تمثل هذه الطبقة حلقة وصل بين الرأسماليون والعمال الكادحون، وذكر داهرندروف عدة عوامل لظهور المجتمع ما بعد الرأسمالي وهي[1] :

- ضعف قوة رأس المال: كلما تزايد تواجد الشركات الصناعية نتيجة للتكنولوجيا ضعفت قوة الاتصال بين الملكية وإدارة هذه الشركات الصناعية.

-ضعف قوة العمال: يكون التمايز شديد بين العمال ذوي الكفاءات والذين لا تتوفر فيهم الكفاءة، ومن ثم يعكس مستو الوعي الطبقي لكل فئة ويصبح التضارب في المصالح.

- ظهور الطبقة المتوسطة

- نمو الحراك الاجتماعي: نتيجة لتزايد التعليم والتغيرات الاجتماعية ظهر حراك بين مختلف المهن الاجتماعية.

- نمو المساواة: تقلصت ظاهرة اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية وللجهود المبذولة من طرف الدولة في تحقيق معدلات الحد الأدنى للمستوى المعيشي للمواطنين، بفرضها الضرائب على ذوي الدخل المرتفع.

ب- فرانك باركن Frank Barken والقيم والصراع في المجتمعات الحديثة:

لقد جاءت أفكار فرانك باركن حول القيم والصراع في أحد مؤلفاته الهامة عن اللامساواة والطبقية والنظام السياسي والتدرج الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية والشيوعية وذلك في محاولة

[1] محمود عوة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ص.107

منه في العودة إلى أفكار وتصورات ماركس الأصلية حيث حاول تحليل المصادر الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث الاستقرار في المجتمعات الحديثة وذلك بطرح سؤال هام جدا مؤداه: لماذا تتمرد غالبا الجماعات المحرومة على غيرها من الجماعات التي تتمتع بالامتيازات؟ وللإجابة عن هذا التساؤل سعى باركين لتوضيح السبب، والذي يرجع إلى أن الجماعات المحرومة لا يتم السيطرة عنها بواسطة القوة الفيزيقية ولكن بواسطة مجموعة من الميكانيزمات أو العوامل المتداخلة والتي تشمل كل من الحراك الاجتماعي والتوقعات المتدنية والاستسلام، وهذا ما جعل باركين يسعى إلى تحليل النظام المعياري في المجتمعات الحديثة وذلك عن طريق مناقشته للفكرة القائلة بوجود العديد من الاختلافات في القيم وفي الوعي بين الطبقات في المجتمع كما ميز بين ثلاثة أساليب أو أنساق للمعنى التي عن طريقها يتم تنظيم القيم وهي[1]:

– أن الجماعات المسيطرة في المجتمع لديها أيضا قيم مسيطرة والتي عن طريقها يتم تأسيس الإطار الأخلاقي والأفكار والمسلمات العامة في المجتمع,

– إن نسق القيم الخاضعة في المجتمع غالبا ما ينتج عنها جماعات خاضعة وتزويد أصحابها بأساليب الامتثال.

والتكيف وغيرها من الحقائق غير المرغوب فيها حول اللامساواة والمكافآت المتوقعة بغض النظر على تقبلها.

– أن النسق القيمي الراديكالي يطرح الإطار الأخلاقي البديل في المجتمع ويقدم إطارا أو إشارة ضمنية لإعادة تنظيم المجتمع.

وفي الواقع إنما سعى باركين لتوضيح أفكاره النظرية حول العلاقة المتبادلة بين القيم والصراع في المجتمعات الحديثة عن طريق تحليله لبعض الشواهد الواقعية والتي استخدم فيها عدد من الإجراءات البحثية الميدانية والتي اعتمدت على البيانات الإحصائية، التي قام بتجميعها في عدد من المجتمعات الغربية الحديثة مثل بريطانيا وخلص إلى أن تلك المصادر التي قام بتجميعها لم تظهر وجود أي متغيرات أساسية في الطبيعة الطبقية للامساواة التي توجد بين الطبقة العاملة,

[1] رشاد غنيم وأخرون، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص214،.

خلص باركن من خلال أرائه حول العلاقة المتبادلة بين القيم والصراع في المجتمعات الشيوعية والنظام الاشتراكي ومحاولة مقارنتها بما هو موجود بالفعل في المجتمعات الرأسمالية الغربية نتيجة هامة مفادها:

أن النظام الاشتراكي للمجتمعات يكون أكثر انفتاحا عن المجتمعات الرأسمالية.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن باركن حاول أن يستخدم الإطار الماركسي لعقد نوع من المقارنة بين الطبقات العاملة في كل من المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية وذلك من أجل إثبات العلاقة المتبادلة بين النسق القيمي ونسق الصراع في المجتمع.

ج- دافيد لوكود David Lokod والنسق والطبقية في المجتمع الحديث:

جاءت إسهامات دافيد لوكود حول النسق والطبقة في المجتمع الحديث من خلال تقديمه لرؤى ماركسية محدثة لطبيعة العناصر البنائية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ترتبط بالطبقة من ناحية والنسق الاجتماعي من ناحية أخرى كما جاءت اهتمامات لوكود التي ترتبط بدراسات النسق الاجتماعي وخاصة على تركيزه على نقد نظرية النسق لبارسونز عن طرق تبنيه لمنظور أو مدخل الصراع، والذي أهمل فيها جانب المصالح المتعارضة والتي أطلق عليها مفهوم أخر ألا وهو المستوى التحتي للنسق الاجتماعي .

ارتبطت تحليلات لوكود حول الطبقية الاجتماعية وذلك بالاشتراك مع مجموعة من زملائه ونظرا لأهمية إسهامات لوكود في مجال تطوير النظرية الماركسية المحدثة سعى حاليا لعرض هذه الإسهامات فيما يلي[1]:

- **الطبقة الاجتماعية:** حيث جاءت إسهاماته حول الطبقة الاجتماعية بمشاركة بلات وجولد ثروب عن دراستهم للعامل المترف، ففي دراسته عن العامل ذو السترة الداكنة حاول فيها أن يفسر العلاقة بين المظاهر الحقيقية الموضوعية وعن المظاهر الغائية للطبقة، وذلك عن طريق مناقشته لنظرية ماركس حيث رأى أن الموظفين أو العمال ذوي السترات السوداء، يعبرون جزءا من أعضاء الطبقة العمالية وهي البروليتاريا لأنهم لا يعتبرون من الطبقة الرأسمالية التي تملك وسائل الإنتاج ولكن حتى الوقت الحاضر نجد أن معظم هذه الفئة من العمال لا يعتبرون أنفسهم مختلفين تماما بل هم أسمى، ومن هنا يتساءل لوكود –

[1] صلاح مصطفى الفوال، **معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر**، دار الفكر العربي، دار الفكر العربي، ص235.

هل هذا يعتبر نوعا من الشعور أو الوعي الطبقي الزائف؟ وهل لدى هذه الفئة الإدراك لطبقتهم الحقيقة؟

سعى لوكود إلى إعطاء إجابات للتساؤلات السابقة إعنمادا على تفسيرات ماركس للطبقة وذلك من خلال مناقشته لموقفين أساسين وهما[1]:

- **موقف السوق**: رأى لوكود أن فئة الموظفين لا تمتلك وسائل الإنتاج لأنهم فقط يقومون ببيع قيمة أعمالهم في السوق المفتوح ولذا يمكن أن ننظر إليهم على جزء من الطبقة العمالية الكبرى (البروليتاريا)، ولا سيما إذا ما نظرنا إلى طبيعة دخول فئة الموظفين خلال الخمسين سنة الماضية نجد أنهم لا يحصلون فقط إلا على متوسط أجير دخل العمال البروليتاريين أو العاديين.
- **موقف العمل**: لقد توصل لوكود إلى وجود تمايز واضح بين الموظفين والعمال العاديين، ولا سيما أن الفئة الأولى تتمتع بمميزات أعلى مثل عملهم في ظروف عمل أفضل ومعدلات أعلى من المعاشات، العمل يعكس مدى وجود الفوارق الكبيرة في الأجور بين أفراد هذه الفئة وإلى إمكاناتهم المهنية أو الوظيفة التي يحصل عليها البعض دون الأخر، وعموما إن فئة الموظفين ارتبطت بكثير من الجوانب الإدارية هذا بالإضافة إلى قيامهم بأداء أعمالهم بصورة فعالة.

كذلك أكد لوكود على وجود نوع من التمايز والاختلاف بين فئة الموظفين والعمال العاديين وذلك من خلال موقف العمل، هذا ما جعلهم يشعرون بنوع من الاتجاهات المختلفة حول طبيعة إدراكهم لحقيقة البناء الاجتماعي الذي ينتمون إليه، وهكذا حسب تحليلات لوكود فإن فئة الموظفين أو العمال ليس لديهم رغبة بظهور وعي خاص بينهم ينتمي إلى الطبقة العمالية على الإطلاق والسبب يرجع إلى سعي هذه الفئة دائما إلى الربط بين موقف عملهم والعالم الاجتماعي الخارجي الذي يعيشون فيه والذي يختلف بالطبع عن موقف عمل العمال اليدويين وهذا ما يترجم عموما الأسباب التي تؤدي إلى نوع من الوعي الزائف لدى الفئة الأولى.

[1] طلبة علم الاجتماع / الفلسفة/ علم النفس/ موقع الكتروني شوهد 2022/04/12، 13:17
/https://www.facebook.com/114066676655236/posts/521896289205604

ومن هذا المنطلق حرص لوكود على ضرورة تفسير الوعي الزائف لدى العمال أو الموظفين من خلال تفسيره بين الجوانب الموضوعية والذاتية للطبقة، ولا سيما أن الجوانب الموضوعية تظهر في علاقات أو موقف العمل.

أما في دراسته الثانية حول العمال الميسورين بالتعاون مع زملائه أمثال بلات وجولد ثروب، قاموا بإجراء دراسة على عمال شركة الإنتاج السيارات الذين يحصلون على مميزات كبيرة وأجور عالية جدا، أطلق عليهم اسم العمال الأثرياء ويتساءل عن مدى تغير الاتجاهات الطبقية والسياسية والصناعية، حيث سعوا على تحليل ثلاث مظاهر للطبقة العمالية وهي:[1]

المظاهر الاقتصادية، المعيارية والعقلانية، وذلك عن طريق تحليل موقف السوق ومكاسب العمال العالية بالرغم من تدني وضعهم الاجتماعي والمهني العام بالنسبة للفئات المهنية المتوسطة، أما المظاهر أما المظاهر العقلانية تتمثل في قلة مشاركة العمال في المناسبات الاجتماعية أو الالتحاق بالنوادي الترفيهية أو إقامة ندوات اجتماعية، وأما الظهر المعياري يتضمن مجموعة من القيم والاتجاهات والمعايير السلوكية ومستويات الجماعات التي لم تستطيع فئة العمال تحقيقها بصورة أفضل من الفئات المهنية المتوسطة.

[1] عبد الزهرة فيصل يونس، **مرجعيات الفكر التنموي وامتداداتها المعاصرة**، دار الوفاء للطباعة والنشر، دط، الاسكندرية. ص41.

6- انتقادات الماركسية التقليدية والمحدثة:[1]

ان الماركسية وكغيرها من النظريات تعرضت لنقد العديد من المفكرين ومن بينهم "بوتومور" والذي قام بنقد الماركسية التقليدية من خلال الجوانب الاتية:

-الاهمية التي اولاها ماركس للطبقة والصراعات الطبقية في تفسير التغيرات التاريخية الاساسية في المجتمع البشري جعلته يهمل علاقات اجتماعية اخرى على جانب كبير من الاهمية خاصة القومية والصراع بين الامم

-عدم كفاءة الماركسية في تفسير العلاقات الطبقية في انماط المجتمعات المغايرة للنمط الراسمالي

- لم يعمق بناء المجتمعات الحديثة الهوة بين البرجوازية والبروليتاريا ولم تختلف منه الشرائح الوسطى من السكان كما ان الطبقة البروليتارية لم تحقق نموا في الوعي الاجتماعي بحيث تقوم بدورها التاريخي في الثورة على ما تصور ماركس.

- لم تخرج عن إطار افتراضات المدرسة الوظيفية والمدرسة الماركسية التقليدية، فهي لم تأتي بالجديد.
- اكدت الماركسية الحديثة أن الصراع ناتج عن ظروف الواقع والمجتمع لكنها لم تحلل هذه الظروف.[2]

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009، عمان، ص66.

[2] خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص.112.

المحاضرة الثالثة: المدرسة الوضعية

- تمهيد

1-تحديد المصطلح

2-السياق التاريخي للوضعية

3-الأسس المنهجية للوضعية

4-رواد المدرسة الوضعية الكلاسكية

5-رواد الوضعية المحدثة

6-أهم الانتقادات الموجهة إلى المدرسة الوضعية

– تمهيد:

الوضعية موقف فلسفي يدعي أنه يمكن اشتقاق المعرفة من التجربة الحسية، ويطلق بارسونز مصطلح الوضعية على أي نظرية اجتماعية ترى أن العلم الوضعي يمثل العلاقة المعرفية الوحيدة والممكنة للإنسان بالحقيقة الخارجية.

1– تحديد المصطلح:

يطلق بارسونز مصطلح الوضعية على أي نظرية اجتماعية ترى أن العلم الوضعي يمثل العلاقة المعرفية الوحيدة والممكنة للإنسان بالحقيقة الخارجية.

أما الاتجاه الوضعي فهو نموذج منهجي يسعى إلى الاستناد إلى المشاهدات والتجريب للوصول إلى القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر، ويسعى إلى أن يصير التفسير في علم الاجتماع محاكيا لنماذج التفسير في العلوم المضبوطة مستخدماً أساليبها المنهجية نفسها في الوصول إلى هذا التفسير، رافضاً كل الاتجاهات والافتراضات والأفكار التي تتعدى حدود الأسلوب العلمي[1].

الفكر الوضعي هو الفكر الذي يستمد قيمة وفلسفاته من واقع الحياة، من هذا الوجود « العيني، وليس الوجود « الغيبي، كما هو الحال في المثالية، وهذه المقابيس يصح إطلاق اسم المدرسة الوضعية، على كل فكر فلسفي ينبع من هذه القيم الواقعية ". على رأس المدرسة الوضعية يذكر الفيلسوف الفرنسي أحست كونت كرائد لم تكن له حياة خاصة بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه كما يقول عنه أنري غوييه في تصدير كتابه " حياة أجست كونت " : " حياته هي نظرة على الماضي بمجمله، والتي تمتد طبيعيا إلى المستقبل بمجمله، في حين أنها تعين له مكالمة استثنائية بين الماضي والحاضر.[2]

[1] الجوهري عبد الهادي، **قاموس علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 52

[2] قباري محمد اسماعيل، **علم الاجتماع والفلسفة**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص23

2- السياق التاريخي للوضعية:

نحن نعلم أن الوضعية لم تكن وليدة القرن الثامن عشر وإنما ظهرت في العصور السابقة له عند اليونان وغيرهم ولكن ما الذي جعلها تطفو وبقوة على سطح التاريخ في هذا الوقت بالذات، ترى هل كانت هناك أسباب أو ظروف دعت لهذا التغيير في الفكر الغربي مما جعله يرفض بل ويصر على رفض اللاهوتية والميتافيزيقية ويجعل من العقل وحده هو المعيار وهو المقدس[1] .

يقول أوجست كونت " تقدم الفلسفة الوضعية الأساس المتين الوحيد لإعادة التنظيم الاجتماعي الذي يجب أن يحل محل الجو النقدي الذي تعيش فيه أغلب الدول المتحضرة الآن "ويتضح من خلال رؤية أوجست كونت للفلسفة الوضعية أن هناك ظروفاً تاريخية راديكالية ،كانت من العوامل التي ساهمت في ظهور الفلسفة الوضعية بل لتبلور علم الاجتماع الأكاديمي بصفة عامة، حيث تأثر علم الاجتماع الأكاديمي في نشأته بحدثين بالغي الأهمية بما يحيط بهما من مناخ فكري وفلسفي وهذين الحدثين هما ما أديا بالتالي لظهور الفلسفة الوضعية إلى سطح الفكر الإنساني مرة أخرى[2] .

أ- الثورة الصناعية

عاش المجتمع الأوربي لفترة طويلة في ظل فلسفة المجتمع الاقطاعي الأوروبي اللاهوتي، والتي كانت ترى أن ليس في الإمكان أبدع مما كان، وألا جدوى من محاولات النقد الاجتماعي والإصلاح وذلك لأن الإنسان غير قادر على الوعي بمصالحه الحقيقية، وهذه الفلسفة اللاهوتية تنفي التغير والإصلاح والثورة وكل محاولة إنسانية للتقدم، ولكن مع بزوغ الثورة الصناعية الناشئة عن الثورة العلمية، بدأ الناس يدركون أنه بالإمكان التقدم نحو التغيير وأن هذا التغير قد أتى كثمرة للعقول الإنساني ومن هنا بدأ فكر فلسفة التنوير يظهر من منطلق نقدي عقلاني يدركون النظم

[1] امزيان، محمد محمد، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991، ص 70

[2] امزيان محمد محمد، مرجع سابق، ص 74

الاجتماعية المختلفة سياسية ودينية واقتصادية وأخلاقية ويضعونها موضع النقد العنيف بمعيار العقل وحده ويطالبون بتغيير النظم التي تبدو غير منطقية أو غير متسقة مع العقل[1].

وقد ساعد على ظهور هذه الحركة النقدية وازدهارها مجموعة من العوامل مثل التقدم الهائل الذي أحرزته العلوم الطبيعية والتقدم الصناعي وما ترتب عنه من تغييرات واسعة في بناء المجتمع كظهور طبقات جديدة (أصحاب الأعمال الصناعية والعمال بصفة خاصة) وإزالة القيود القديمة المفروضة على حرية حركة العمل وهي القيود التي سادت المجتمع الإقطاعي وظهور مشاكل جديدة مرتبطة بنمو المجتمع الصناعي بصفة عامة، كالفقر وازدحام المراكز الصناعية والظروف الصحية والاجتماعية المتدهورة التي كان يعيشها عمال المدن، والأوضاع الاقتصادية السيئة للطبقة العاملة بصفة عامة وذلك بالإضافة إلى حركة الإصلاح الدين كنتيجة لما ترتب على الثورة الصناعية من تغيرات اجتماعية مهمة ظهر في المجتمع الأوروبي المفكرون المحافظون والمفكرون الراديكاليون[2] .

لقد عرف المحافظون بهذا الاسم لأن هدفهم كان يتمثل في الحفاظ على النظام القائم (الرأسمالي) في أوروبا، بل إن بعضهم كان يتجاوز ذلك المطلب ويتطلع إلى العودة إلى النظام القديم الاقطاعي اللاهوتي(مثل بونال دي مستر) لقد أخذ هؤلاء في توليد وصك مفهومات جديدة في فلسفاتهم مثل: الاستقرار والسلطة والمكانة والتضامن والتوافق والوظيفة والمعيار والرموز والطقوس وغير ذلك. وإذا قورنت هذه المفهومات بتلك التي ميزت فلسفة التنوير في القرن الثامن عشر يظهر أن هناك تحولاً حاداً قد حدث في موضوع الاهتمام، فبينما كانت الفلسفة النقدية أو فلسفة التنوير تهتم بالفرد، أصبحت هذه تهتم بالجماعة، وبينما كانت فلسفة التنوير تهتم بالتغير الاجتماعي، أصبحت الفلسفة المحافظة تركز على الاستقرار والثبات.[3]

ب– الثورة الفرنسية وفلسفة التنوير:

[1] أحمد سمير نعيم، **النظرية في علم الاجتماع**، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 14

[2] امزيان ،محمد محمد، مرجع سابق ص 20

[3] أحمد، سمير نعيم ،مرجع سابق ص 74

انه الحدث المعنوي والذي تمخض عن فلسفات التنوير، وكانت فلسفة التنوير تؤكد على مشروعية هذه الثورة، ويطلق اسم عصر التنوير على القرن الثامن عشر وفلاسفته وعلمائه ومفكريه، وقد مهد فلاسفة التنوير بأفكارهم الناقدة للحياة الأوربية والمجتمع الأوروبي لنشوء حركات التحرر الفكري والسياسي التي شهدها المجتمع الأوربي في القرن التاسع عشر، والتي تعد مسئولة بدورها عن نشأة علم الاجتماع.[1]

ولقد انشغل علماء الاجتماع شأنهم شأن غيرهم من المفكرين الآخرين بالقضايا التي أثارتها الثورة الفرنسية، كالتقليد في مقابل العقل، والدين في مقابل الدولة وطبيعة نظام الملكية الخاصة والعلاقة بين الطبقات الاجتماعية والإدارة والمركزية والقومية، وفوق ذلك كله قضية المساواة، ومن الواضح أن مفهوم الديموقراطية كان هو الباعث لهذه القضايا جميعاً .

والحق أن فلسفة التنوير والتي كانت الخلفية الفكرية والممهدة لظهور الثورة الفرنسية لم تكن فقط ابنة القرن الثامن عشر بل ضربت بجذورها في القرن السابع عشر، إذ تم في هذا القرن التأليف بين تيارين فلسفيين سائدين، التيار العقلاني والتيار الأمبيريقي أو التجريبي، بواسطة فلاسفة خلعوا ثقتهم العظيمة على العقل والملاحظة بوصفهما وسيلتين لحل مشاكل الإنسان، كما عبروا عن قناعتهم بأن العالم تحكمه قوانين طبيعية، وأنه يمكن حل مشكلات الإنسان والمجتمع عن طريق تنظيم الوضع السياسي والاجتماعي وفقاً لهذه القوانين، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه الوضعية عند اعتبارها النموذج الطبيعي سلطة مرجعية للعلوم الإنسانية[2].

ولكن إذا كانت الفلسفة الرومانسية والمحافظة هي التي ولدت وطورت كثيرا من أفكار علم الاجتماع الأكاديمي، أو بمعنى أدق علم الاجتماع المحافظ، فإن فلسفة التنوير النقدية قد ولدت وطورت التيارات الراديكالية والثورية في الفكر الاجتماعي ولا نقول في علم الاجتماع بمعناه المحدود المرتبط بنشأته التاريخية على يد أوجست كونت ولكن حتى نتجنب الخلط في هذا الصدد، فإننا سوف نميز بين تيارين من علم الاجتماع، التيار المحافظ الذي أسسه كونت ومن قبله إلى حد ما

[1] حكمت عرابي، **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**، الرياض، مكتبة الخريجي، 1991، ص 58

[2] امزيان محمد محمد، مرجع سابق ص 55

سان سيمون وهو التيار الذي يعد وريثاً شرعياً للفلسفة المحافظة والرومانسية، أما التيار الثاني فهو التيار الراديكالي وهو الوريث الشرعي لفلسفة التنوير النقدية السلبية .

يتضح لنا أن كثيراً من أفكار علم الاجتماع الأكاديمي أو التيار المحافظ في علم الاجتماع، يضرب بجذوره في الفلسفة الرومانسية والمحافظة التي ظهرت في القرن التاسع عشر كرد فعل على فلسفة التنوير النقدية التي سادت القرن الثامن عشر، وعرفنا أن فلسفة التنوير هذه قد أفرزت هي الأخرى تياراً فكرياً في علم الاجتماع يتزود من أفكارها وقضاياها هو التيار الراديكالي[1] .

ج- تقويض الفكر الديني ونشأة العلمانية

بالإضافة إلى هذين الحدثين المهمين نجد أيضاً عدة أسباب ساهمت في ظهور التفكير الوضعي ويتطرق إليها محمد امزيان في رسالته منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية حيث بحث في دواعي قيام المنهج الوضعي وتقويض الفكر الديني، ويرى امزيان أن هناك حقيقة أصبحت من المسلمات في تاريخ الفكر الغربي وهي أن الصراع بين العلم والدين ضرورة تاريخية لا محيد عنها، فهما ضدان لا يجتمعان وعدوان لا يتصالحان وكلاً منهما يسعى إلى تدمير الآخر[2].

في الحقيقة أن الوضعية كاتجاه فكري قد صيغت وتحددت معالمها في القرن الثامن عشر ولكن هذا لا يمنع أن لها جذورها الضاربة في التراث الفكري لدى السوفسطائيين وفرنسيس بيكون، وهذا الاتجاه الفكري يقيم معالجاته وتفسيراته للعالم على التجربة بوجه خاص باتفاق المهتمين بتحليل الاتجاه الوضعي والتطورات التي مر بها في النظرية السوسيولوجية فقد شاع في العالم اليوناني القديم اتجاهان هما الذريون والسفسطائيون وإليهما تمتد جذور الوضعية[3].

فديمقرطيس مثلا يجد في مذهب الذرة أو الجزء الذي لا يتجزأ حلاً وسطاً بين التغير والثبات، وذلك لاقتناعه بأن جميع التغيرات التي تحدث في الطبيعة يمكن إرجاعها إلى عمليات الالتحام والانفصال الدائمة للذرات، والواقع أن الأفكار التي نادى بها ديمقرطيس وواجه بها مفكري عصره تظهر بوضوح ارتباطها بالوضعية الحديثة .

[1] أحمد سمير نعيم، مرجع السابق ص 32

[2] حكمت عرابي، مرجع سابق ص 57

[3] أحمد سمير نعيم، مرجع سابق، ص 30.

ومن المألوف وعند تتبع الوضعية الجديدة أن تبدأ من كتابات فرنسيس بيكون والتي حاول فيها أن يدرس نقائض العلوم ومبلغ ما وصلت إليه في بحوثها كما درس ارستقراطية العلم الحديث التي أحلت سيادة الإنسان على الطبيعة محل سيادة الإنسان على الإنسان، إذاً فماذا نسمي العنصرية وسنوات الاحتلال الطويلة التي مارستها الدول الغربية بهدف سيادة الإنسان على الإنسان وعلى موراد الطبيعة في نفس الوقت، وبعد أن تعرفنا على تعريف الوضعية وجذورها الضاربة في عمق التاريخ الفكري الإنساني، دعونا ننظر إلى الأسس المنهجية للوضعية[1] .

3- الأسس المنهجية للوضعية:

إذا أردنا أن نبحث في أسس المدرسة الوضعية عن مقولة تلخص لنا جوهر الفكرة الوضعية التي قامت عليها سنجد بذرتها عند سان سيمون حيث يقول: إن أكبر وأشرف وسيلة لدفع العلم نحو التقدم هو جعل العالم في إطار التجربة، ولا نقصد العالم الكبير وإنما هذا العالم الصغير، يعني الإنسان الذي نستطيع إخضاعه للتجربة" ، إذا فالوضعية قد قامت أصلا لمقاومة كل تفكير يخرج عن دائرة الحس سواء أكان تفكيراً دينياً أو ميتافيزيقياً أو عقليا، فهي لا ترى المنطق السليم سوى في المعرفة الواقعية المنتزعة من الحس، وهناك عدة أسس منهجية تقوم عليها الوضعية يمكن طرحها في النقاط التالية[2] :

أ- . اعتبار الإحساس وحده مصدراً للمعرفة الاجتماعية:

فالأساس الوحيد الذي تعتبره الوضعية هو تقدير الطبيعة وتقييمها وحدها كمصدر للمعرفة، والطبيعة أو الواقع أو الحس كلها تدل على معنى واحد في نظر الوضعين وتقدير هذه الفلسفة الطبيعية لا كمصدر مستقل للمعرفة فحسب، بل كمصدر فريد للمعرفة اليقينية ... وكل ما يأتي من وراء الطبيعة خداع للحقيقة وليس حقيقة.

ب- اعتبار النموذج الطبيعي سلطة مرجعية للعوم الإنسانية :

[1] مرجع نفسه، ص 31 .

[2] السيد عبد العاطي السيد، **النظرية في علم الاجتماع**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص44.

إن نموذج العلوم الطبيعية أو الفيزيائية يتردد كثيراً في عبارات دور كايم وليفي بروهيل، وقد حاولا استخدام مناهج العلوم الطبيعية القائمة على الملاحظة والتجربة، وذلك لتأكيد وحدة العلم عبر تأكيد وحدة المنهج التجريبي على أجزاء الكون في جانبيه المادي والمعنوي، فالوضعية تقوم في أساسها على تأكيدها وحدة المنهج في التفكير بغض النظر عن الموضوع المدروس، وهي تريد بذلك سد الطريق أمام ذلك الانفصام الذي كان يعاني منه جيل ما قبل الوضعية حينما كان يستخدم المنهج الوضعي في معالجة العلوم الطبيعية والمنهج اللاهوتي في العلوم الإنسانية .

فالدافع إلى تمثل العلوم الطبيعية هو تحقيق درجة كافية من العلمية والابتعاد عن الأحكام القيمية التي تخضع لها، فالحقيقة العلمية ثابتة في ذاتها لا تؤثر فيها الأحكام القيمية بالاستحسان أو الاستهجان[1] .

ج- إخضاع الظواهر الاجتماعية للتجريب:

والهدف من هذه النزعة التجريبية هو تحقيق العلمية في العلوم الإنسانية، فالمنهج التجريبي يهدف بالدرجة الأولى إلى إقصاء التجريدات والتأملات فهو يستعيض عن الخيال بالملاحظة والتسجيل الدقيق للوقائع، فالمقصود بالتجربة هنا ليس التجربة المعملية وإنما التجربة الاجتماعية التي تقوم على مقارنة الظواهر في حالة تشابهها واختلافها .

ولكن يجب عدم إغفال أن الوضعية لا تلجأ للتجربة لأنها أداة معرفية صالحة ولكنها تفعل ذلك لسد الطريق أمام التفكير الديني، تلك هي حقيقة التجربة في النزعة الوضعية فهي ليست أداة معرفية بقدر ما هي أداة ايدولوجية[2] .

د- شيئية الظواهر الاجتماعية :

يعتبر دور كايم الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء خارجة عن ذواتنا وهو يقول : إن الظواهر الاجتماعية أشياء ويجب أن تدرس على أنها أشياء، ويوضح دور كايم ف إسهاب معنى الشيئية : إننا لا نقول في الواقع بأن الظواهر الاجتماعية أشياء مادية ولكننا نقول أنها جديرة بأن توصف

[1] أحمد، سمير نعيم ،مرجع سابق ص 32

[2] امزيان ،محمد محمد، مرجع سابق، ص 96

بأنها كالظواهر الطبيعية تماما، ومعنى أن نعتبر الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء هو دراستها بنفس الطريقة التي تدرس بها الظواهر الطبيعية، وأن نتحرر من كل فكرة سابقة حول هذه الظواهر وأن تأتي معرفتنا من الخارج عن طريق الملاحظة والمشاهدة وليس عن طريق التأمل والاستبطان.[1]

بينما يشير السيد عبد العاطي السيد إلى أهم الأفكار التي يشتملها الاتجاه الوضعي بالآتي :

– الإيمان بالعلم كأساس ومصدر للمعرفة .

– استخدام التحليل الإحصائي في النظرية الاجتماعية

–ـ البحث عن تفسيرات علمية للظاهرة الاجتماعية وعن القوانين التي تحكم عملية التغير التاريخي والموجهة للطبيعة البشرية .

ولا شك أن اتخاذ النموذج الطبيعي سلطة مرجعية تستقي منها الدراسات الاجتماعية أساليبها ومفاهيمها وطرق بحثها لا يمضي دون أن يحدث فيها ذلك الأثر العميق الذي يغير من طبيعتها شكلاً ومضموناً ، وينتهي بالمنهج الوصفي نفسه إلى التضخم بحيث تصبح القضايا الواقعية وحدها القابلة للإدراك العلمي ويصبح المنهج الوضعي وحده المالك للحقيقة الاجتماعية دون سواه. ويمكن إجمال هذه أسس المدرسة في النقاط التالية[2] :

ـ اختزال الحقيقة الاجتماعية في جوانبها المادية الواقعية : اتخذت البحوث الاجتماعية من نموذج العلوم الطبيعية السلطة المرجعية في كل جوانبها الحسية والمعنوية ووحدة المنهج، هذه تمتد إلى المجالات الدينية والأخلاقية والنفسية ليقرر في النهاية اختزال الجوانب الإنسانية في حدودها المادية الواقعية ويتضح ذلك من خلال :

اختزال الطبيعة الإنسانية في جانبها العضوي الفيزيقي: فالوضعية لا تعرف بأي شعور أو نظام خاص بالحياة الداخلية للإنسان إلاّ ما كان قابلاً للإدراك فهي قادرة على إعطاء تفسير عقلي مقبول لسلوك الإنسان الداخلي والخارجي معاً ... فالنظرة الوضعية تقوم على أساس أن الإنسان

[1] مرجع نفسه، ص 60.

[2] أحمد، سمير نعيم ،مرجع سابق ص 58

في بنائه الداخلي النفسي محكوم كليا ببنائه الفيزيقي العضوي المادي والمفهوم الفيزيقي الخاص للنفس الإنسانية، يهمل كل العوامل الأخرى كالشعور والدوافع والإرادة الحرة[1] .

– اختزال الظواهر الاجتماعية في جانبها الواقعي: فالوضعية عندما تتعرض لدراسة الظواهر الاجتماعية غير المادية تعطيها دلالات واقعية وتستبعد عنها كل العناصر الغيبية التي تكون جزءً جوهرياً في حقيقتها، ويتضح لنا ذلك من خلال الدراسة التي قدمها دور كايم والتي رأى فيها أن الظاهرة الدينية كظاهرة اجتماعية قابلة للتفسير العلمي الصارم ويرفض الانطلاق من كل فكرة مسبقة في دراسة الظاهرة الاجتماعية. [2]

– إحلال النسبية محل المطلق في دراسة الظواهر الأخلاقية: لم تعد مناهج البحث مع الوضعية تبحث عن العلة الأولى لوجود الظواهر ولكن عن الأسباب المباشرة في خلق هذه الظواهر، فالبحث عن العلل الأولى للظواهر من سمات المنهج اللاهوتي الذي يؤمن بوجود حقائق مطلقة لا تتغير حسب الزمان والمكان، أما الوضعية فتعتقد أن الواقع الاجتماعي معقد وهو في تغيير وصيرورة دائمين وليست هناك سوى حقائق نسبية مرتبطة بظروف الوسط الاجتماعي، وقد حصرت الوضعية مهمتها في الكشف عن هذه الحقائق النسبية والروابط التي توجد بين الظواهر الملاحظة والقوانين التي تتحكم بها، فالمهمة الأساسية للوضعية حسب تعبير دور كايم هي: أن تحل في كل شيء النسبي مكان المطلق[3].

[1] امزيان محمد محمد، مرجع سابق ص 41
[2] حكمت عرابي، مرجع سابق، ص 30
[3] أحمد سمير نعيم، مرجع سابق، ص 36

4- رواد المدرسة الوضعية الكلاسكية:

أ- أوجست كونت Auguste Comté:

فيلسوف فرنسي ولد في مدينة "مونبلييه" الفرنسية بباريس 19 جانفي 1798م، لأسرة رقيقة الحال، متدينة شديدة التعلق بالنصرانية الكاثوليكية. وكان من المؤمل أن يكون ابن أسرته في ذلك، متديناَ شديد التعلق بالنصرانية. لكنه لما بلغ الرابعة عشرة من عمره فاجأ أسرته بإعلانه الكفر بالنصرانية وجميع الأديان[1].

يعتبر تلميذا لـ سان سيمون وهو فيلسوف فرنسي. أسس المذهب الوضعي القائل أن لا سبيل إلى المعرفة إلا بالملاحظة والخبرة. كما يعتبر أوغست كونت من مؤسسي علم الاجتماع.[2] وهو أول من وضع هذا الاسم واطلقه على فلسفته، فهي فلسفة وضعية لأن كونت كان يؤمن بأن على العلم أن يمدنا بالقوانين التي نسيطر بها على الطبيعة، ولا سبيل إلى ذلك إلا باللجوء إلى التجربة. ومن ثم جاءت هذه الفلسفة ضرباً من التجريبية، وهى اجتماعية لأن روادها علماء اجتماع ولأنها ردت ناحية أخرى المعرفة، وصنوف الظواهر الأخرى إلى الحياة الاجتماعية. فقد رفض أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي العقل مصدراً لتحصيل المعرفة على نحو ما زعم العقلانيون، وذهبوا إلى أن المبادئ الكلية الضرورية التي يقول بها الفكر العقلاني إنما هي ترتد في النهاية، إلى تصورات المجتمع إذ انها من وضع العقل الجمعي. يشهد بهذا تاريخ العلم حيث يبين لنا اختلاف هذه في كل فترة من فترات التاريخ، فما يسود لدينا الآن من مبادئ يختلف دون شك عن تلك التي كانت سائدة لدى الإنسان البدائى مثلاً مما يؤكد أن هذه ليست المبادئ ثابتة غير متغيرة كما أكد العقليون الفلاسفة ولذلك فإن هذه المدرسة أرادت للفلسفة أن تكون علماً وضعياً تنحصر وظيفته في دراسة الظواهر الفلسفية التي توجد عند جماعة بشرية يحدها زمان معين ومكان محدد.
استخدم كونت اسم الفيزياء الاجتماعية:[3]

---

[1] علي بن نايف الشحود، **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، جمع وإعداد، 1-29

[2] خاالد حامد، **مدخل الى علم الاجتماع**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص 147.

[3] عبد الله عبد الرحمن، **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص 28

لعلمه الوحيد وكان راغبا ان يكون علمه اشبه بعلم الطبيعة يدرس المجتمع على أسس علمية تخلى كونت عن هذا المسمى لأنه وجد : مثقفي عصره يستخدمون اسم الفيزياء دون تحديد دقيق .

كان يرغب ان يكون علمه مثل كل علوم العصر ينتج عن معرفة علمية عن المجتمع باستخدامه لمنهج الملاحظة والتجربة

عرض كونت ثلاثة تصورات هي : [1]

– التوفيق بين التفكير الوضعي والميتافيزيقي .

– أن نجعل المنهج الديني (التيولوجي) والميتافيزيقي منهجا عاما تخضع له جميع العقول والعلوم.

– أن نعمم المنهج الوضعي فنجعل منه منهجا كليا يشمل جميع ظواهر الكون، فبالنسبة للوسيلة الأولى لا يمكن تحقيقها علميا لأن المنهجين متناقضين فالمنهج الأول نسبي والثاني مطلق فغاية الأول كشف القوانين العلمية وهدف الثاني وضع مبادئ فلسفية لا سبيل إلى تصورها.

أما الوسيلة الثانية فهي قد تحقق الوحدة العقلية المنشودة ولكن هذا الوضع يتطلب القضاء على الحقائق الوضعية التي توصل إليها علماء مثل جاليليو وديكارت وبيكون ونيوتن، وبالتالي هل نستطيع أن نحكم على القوانين الطبيعية التي حكمت على المراحل السابقة بالفساد ونمنعها من أن تحدث النتيجة نفسها مرة أخرى فكأننا نعيد الفوضى من جديد ونهدم المجتمع من حيث نريد له الإصلاح والتقدم.[2]

وأخيرا لا يبقى في أيدينا إلى الاتجاه الثالث وهو أن نقبل التفكير الوضعي منهجا كليا عاما ونقضي على ما بقى من مظاهر التفكير الميتافيزيقي وهذا المنهج لا يمكن أن يتحقق إلا ظل شرطان :

– أن تكون هذه الظواهر خاضعة لقوانين ولا تسير وفق الأهواء والمصادفات.

– أن يستطيع الأفراد الوقوف على هذه القوانين لكي يفهموا الظواهر.

[1] عبد الحميد لطفي، **علم الاجتماع**، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 58 .

[2] محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، ط1، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، 2008،ص 58

لهذا كان لا بد من ظهور علم يعالج الفوضى وتنطبق عليه هذه الشروط وهو ما أسماه أولا بالفيزياء الاجتماعية أو علم الاجتماع.

ولقد قسم كونت موضوعات هذا العلم إلى قسمين هما :[1]

- الاستاتيكا الاجتماعية .
- الديناميكا الاجتماعية.

ب- اميل دوركايم Émile Durkheim:

أحد رواد علم الاجتماع وقد ساهم في تأسيسه ضمن المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع، بعد المفكر الأول لهذا العلم أجست كونت حيث ولد دوركايم1858/04/13 في مدينة ايبينال بمقاطعة اللورين من أسرة يهودية اتصل بالجامعة ونال شهادة الدكتوراه حول موضوع- تقسيم العمل الاجتماعي الذي نشر عام 1893ّ ومن أهم مؤلفاته تقسيم العمل الاجتماعي – قواعد منهج في علم الاجتماع – الانتحار- التصنيف البدائي والإشكال الأولية للحياة الدينية[2].

ينظر دور كايم إلى المنهج على انه مجموعة من المبادئ والقواعد لدراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية وهي تتلخص فيما يلي:

- يجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء، بمعنى التعامل مع الظواهر الاجتماعية دون التأثر بأفكار سابقة وإنما تحلل كما هي موجودة، فمنهجية تحليل الظواهر الاجتماعية تقتضي من الباحث في علم الاجتماع التحرر بصفة مطردة من كل فكرة سابقة .

-على الباحث في علم الاجتماع تعريف الظواهر الاجتماعية التي هو بصدد دراستها حتى يعلم بها الناس، إذ لا يستطيع الباحث أن يحلل ظاهرة ما دون الإحاطة بمعانيها كما ينبغي على الباحث أن يقف منذ البداية على الخواص الأكثر ظهورا أي الظواهر الاجتماعية، والآلية المنهجية التي تساعد على الوصول إلى تحديد الخواص الجوهرية للظاهرة هي الاعتماد على الخواص الخارجية التي تمكنه من الاهتداء إلى الجوهر وعمق المسالة.

---

[1] غريب محمد سيد أحمد، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 69

[2] مصباح عامر، **علم الاجتماع . الرواد والنظريات**، دار الامة، ص 124

– من الواجب حصر البحث في طائفة من الظواهر الاجتماعية ويتم على أثرها تعميمه على جميع الظواهر الاجتماعية التي لها نفس الخصائص وفيها الشروط اللازمة المسألة فيها تحفظ.

– يجب على الباحث في علم الاجتماع عند شروعه في بحث وتحليل الظاهرة الاجتماعية أن يبذل جهده في ملاحظة هذه الظواهر من الناحية التي تبدو فيها مستقلة عن مظاهرها الفردية[1] .

5– رواد الوضعية المحدثة:

أ– جورج لند برج George Land brick :

وهو أحد أعمدة الوضعية المحدثة متفقا مع "ماكس فيبر" في أن العلم لا يستطيع ولا ينبغي له أن يصوغ أحكاما قيمية. ذلك أن الأحكام الأخلاقية لا صلة لها بالصياغات العلمية. ومعنى ذلك أنه يتعين على علم الإجتماع أن يكون علما حقيقيا. كما يذهب "لندبرج" إلى "أن أعظم إسهام يمكن أن يقدمه العلم للأخلاق يتمثل فيما يقدمه – أي العلم– للإنسان من فرصة التسجيل الصادق لخبراته وتفسيرها." وعندما يذهب "لندبرج" إلى أن العلم هو وحده الخليق بأن ينقذ العالم من الفقر والجهل والجريمة والحروب، في كتابه المشهور (هل يستطيع العلم أن ينقذنا؟) فإنه لا يهتم بتحديد الأهداف والقيم العامة للمجتمع الإنساني أو الجنس البشري، بدعوى أنه هناك إتفاقا عاما بين كل الناس على ما هو ذو قيمة (طول الحياة، الصحة، التعليم، الأمان... الخ). ولكن الإختلاف بينهم هو على الوسائل التي توصل إلى هذه الأهداف. والإختلاف على الوسائل مرجعه سيادة الإيديولوجيات الواهمة أو اللاهوت أو الميتافيزيقا. والبديل لكل هذا هو علم الإجتماع المبني على المنهج العلمي. هذا الأخير تصبح مهمته صياغة كل البدائل الممكنة لتحقيق أهداف الإنسانية، على أن يبين الظروف الخاصة لكل مجتمع والتي تجعل لبديل معين أفضلية على البدائل الأخرى، والوقت والجهد والنفقات التي يأخذها تنفيذ هذا البديل، والتنبؤ بالنتائج المترتبة على ذلك. علم الإجتماع بهذا الشكل يصبح في شؤون المجتمع مثله مثل علم الطبيعة في شؤون المادة.

[1] إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 54

وهكذا فإن أصحاب الوضعية الجديدة هم الذين عمقوا فأشاعوا أن علم الإجتماع وعلماء الإجتماع يمكن وينبغي أن يكونوا محايدين حيادا تاما، وموضوعيين موضوعية كاملة، في تناولهم بالدراسة أية ظاهرة إجتماعية. وما عليهم إلا تجريد أساليب المنهج العلمي واستخدامه بإخلاص وتفان. لذلك إنصبت جهودهم على تطوير مناهج البحث الإجتماعي، وأدوات التجريب، وأساليب جمع المعلومات، وإبتكار المقاييس المقننة، وإستخدام الأساليب الإحصائية والرياضية[1] .

ويشير"ريمند ريس إلى أن علم الإجتماع في الغرب قد تحول إلى الإتجاه الواقعي أو الأمبريقي الرشيد أو العقلي. ومن مهام علم الإجتماع في مجتمعات الغرب تقديم بيانات موضوعية عن المجتمع في صورة معدلات الطلاق أو معدلات النمو الإقتصادي والإجتماعي، أو إتجاهات الرأي العام... الخ. ويذهب إلى أن المشتغلين بعلم الإجتماع أو بالعلوم الإجتماعية –خاصة بعد الحرب العالمية الثانية– قد تخلوا تماما عن التوجيهات الإيديولوجية أو – على حد قوله– قد إنفصلوا عن الإيديولوجيا. ويدلل على صحة رأيه بأن أغلب مفكري هذه الحقبة لم يعودوا يهتمون بالبحث عن المعنى، وهذا يعني في نظره أن العلم الإجتماعي بعد الحرب العالمية الثانية في الغرب قد تجاوز الإيديولوجيات أو تحرك بعيدا عنها. و"يفرق "ريس" بين البحث العلمي الموضوعي، وبين إستخدام نتائج هذا البحث في خدمة السياسة. فالعلوم الإجتماعية في نظره لا تستطيع أن تقدم لنا حلولا لمشكلات الجريمة أو الجناح أو الفقر أو التفكك ولكنها قادرة على أن تزودنا بالفهم الموضوعي لتلك المشكلات، كما يمكن أن تشير إلى وسائل الحل وتكاليف كل منها[2]".

6– أهم الانتقادات الموجهة إلى المدرسة الوضعية:

على الرغم من ان منطق النظرية الوضعية قد يبدو واضحا للوهلة الاولى الا انه عاجز تماما من تفسير جميع المظاهر الكونية من حولنا بشكل كامل اعتمادا على المنطق وهذا في الواقع ما جعل رواده يضمحلون شيئا فشيئا حتى أصبح هذا التوجه مهمشا في وقتنا الحاضر ولم تعد له تلك القاعدة الجماهرية الواسعة التي كان يحضى بها. ومن الامثلة البسيطة جدا على المفارقات التي لا

[1] امزيان ،محمد محمد، مرجع سابق، ص 33

[2] حكمت عرابي، مرجع سابق، ص 69

يمكن لمنطق الوضعية وضع حل راسخ لها في معضلة الشخص الكاذب وهذه المعضلة في الواقع على بساطتها كانت رقما صعبا لمنهج المنطقية التي نادت به المدرسة الوضعية .

ونجد أن النظرية الوضعية كانت توجها حافلا بالأسس والتوجهات الفريدة ولكنها تعجز عن تفسير كل الظواهر من حولنا لذلك فان المدرسة الوضعية لم تنجح في ان تغدو ذلك التوجه الفلسفي المطلق الذي يجمع العلوم ويوحد مفاهيم المجتمع.[1]

وعلى الرغم من تبني هذه النظرية للعلم واعتباره هو المنطلق الاساسي غير أنها ظلت تدور في نطاق الفلسفات التجريبية المثالية لعلم الاجتماع البرجوازي وكذلك ظلت تدور في نطاق اجراءات خاصة وتكنيك البحث التجريبي الذي يشمل الملاحظة ,المعالجة الاحصائية للمواد المجمعة..الخ. [2]

[1] جميل حمداوي، أسس علم الاجتماع. شبكة الألوكة، 2015، ص57.

[2] عبد الله ابراهيم ،**علم الاجتماع(السيسيولوجية)**، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،ا2010، ص245.

المحاضرة الرابعة: البنائية الوظيفية

- تمهيد

1-مفهوم البنائية الوظيفية

2-نشأة المدرسة البنائية الوظيفية

3-ابرز رواد الوظيفية واسهاماتهم

4-افكار وافتراضات البنائية الوظيفية

5-أهم المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية ووحدات تحليلها

6-نقد المدرسة البنائية الوظيفية

- **تمهيد:**

إن البنائية الوظيفية تمثل أكثر النظريات السوسيولوجية المعاصرة رواجاً ليس فقط في المجتمعات الأوربية – مصدر علم الاجتماع الغربي – والولايات المتحدة الأمريكية، التي تبنت أفكار هذه النظرية ودعمتها من خلال المؤسسة الأكاديمية بصورة واضحة، بل أيضاً انتشرت مسلماتها في بلدان كثيرة من العالم وعلى رأسها ما يسمى بالدول المتخلفة أو بلدان العالم الثالث.

1– مفهوم البنائية الوظيفية

البنيوية الوظيفية هي رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى، وبهذا المعنى فان وجود البنى الاجتماعية يلزم وجود وظائف لها. هكذا فالبنية الاجتماعية لها وظيفة تؤديها، وكل شئ محكم السير في المجتمع دون انتظار للصراع، فالمجتمع عبارة عن لوحة فسيفسائية من الوظائف متسقة ومتوازنة، وللوظيفية ثلاثة أشكال.

أ ـ **الوظيفية الفردية:** وهي حاجات الفاعلين الاجتماعين والبنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات.

ب ـ **الوظيفية العلاقانية:** وهنا يقع التركيز على آليات العلاقات الاجتماعية التي تساعد في التغلب على التوترات التي تمر بها العلاقات الاجتماعية، وهذا النوع نجده موضوع اهتمام لدى الانثربولوجين أمثال راد كلييف براون ومالينوفسكي. فالوظيفية العلاقاتية تعمل مثلا عبر شعيرة طقسية من الشعائر على التخفيف من التوترات في إطار العلاج النفسي.

ج ـ **الوظيفية الاجتماعية:** ويتم التركيز على البنى والمؤسسات الاجتماعية الكبرى وعلى علاقاتها ببعضها البعض وتأثيراتها الموجهة لسلوكات الأفراد والمجتمعات كالوظيفية التي تقوم بها مؤسسات

كالجامعة أو المستشفى أو الإذاعة أو التلفزيون أو الأسرة أو المسجد أو المدرسة... فالموضوع متعلق بالمجتمع لا بالأفراد.[1]

معنى الوظيفية؟ يعتبر مصطلح الوظيفية من المصطلحات التي يكثر الجدل حولها في العلوم الاجتماعية، وهذا راجع إلى اختلافات استخدامه في الرياضة والبيولوجيا وفي العلوم الاجتماعية وحتى في الدارجة وبمعاني مختلفة. فالوظيفية تستخدم بمعنى: النشاط الاجتماعي، وفي كتابات أخرى كما تحدّث عنه ماكس فيبر تستخدم الوظيفية ككلمة مرادفة للمهنة أو العمل الذي يقوم به الفرد.[2]

ويتساءل نيكولا تيماشيف: " ما هي الوظيفية"، ويجيب بأن هذا أمر تصعب الإجابة عليه، وهذا راجع إلى الاختلاف الكبير بين اصطلاحي " وظيفة" و"وظيفي" في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية كما تستخدم الوظيفية بمعنى رياضي، فهي تسير إلى مقدار أهمية متغير ما، تحدد بدورها مقدار أهمية متغير آخر، وهذا ما ظهر في أعمال سوروكين، وهناك معنى آخر لهذه الكلمة " تتصل اتصالا وثيقا بموقف علم الاجتماع والانثروبولوجيا، إذ يستخدم للإشارة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء من أجل استمرار الكل، وهذا الكل قد يكون متمثلا في المجتمع والثقافة، فعلى الرغم من الاختلاف بين رادكيف براون ومالينوفسكي إلا أنهما متفقان على أن لب التحليل الوظيفي يمكن في دراسة الجانب الذي تلعبه"الفقرات الثقافية والاجتماعية" في المجتمع.

وحين نستعرض أعمال الاتجاه البنائي الوظيفي نجد أنها وإن اختلفت في التفاصيل ـ تتفق على النظر إلى الوظيفة على أنها تعني " الأثر والنتيجة" وحينما يضاف مصطلح " البناء" فإن ذلك معناه أن البناءات تؤدي وظائف، ويعد مفهوم " الدور" في هذا الحال من المفهومات المحورية سواء لفهم النتائج أو الآثار؛ أو لفهم مكونات البناء الاجتماعي. فالدور هو **"الوظيفة بمعنى أن السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بناء الكل"** وأنماط العلاقات من الأدوار الشخصية هي

[1] صلاح الدين شروخ ،**منهجية البحث القانوني للجامعيين** –علوم قانونية ،علوم اجتماعية –دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة، الجزائر،2003، ص57.

[2] دينكن ميتشل، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان 1981م.ص104.

جوهر البناء الاجتماعي، وبالمثل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية هي المفهوم الأشمل لبناء المجتمع ككل[1].

2- نشأة المدرسة البنائية الوظيفية

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي قديم قدم النظرية في علم الاجتماع، حيث أن بعض المؤرخين يرجعون لأصوله إلى الإغريق وتضرب بجذورها في أعمال الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع، إذ تجسدت في أعمال معظم علماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، ويرجع أصول المذهب الحديث إلى "منتسيكيو" وقد يمتد جذوره إلى كونت، حيث أكد كونت على دراسة الظواهر الاجتماعية في حالة التلازم في الوجود والذي أسماه الاستاتيكة الاجتماعية، ويندرج تحت ذلك قوله " جميع النظم الاجتماعية، والمعتقدات، والأخلاقيات التي توجد في مجتمع معين، ترتبط ارتباطا متبادلا فيما بينها، ولذلك فإنه ينبغي إذا أردنا تفسير إحداها، أن نكتشف أولا ذلك القانون الذي يحدد كيفية ارتباط هذه الظاهرة بجميع الظواهر الأخرى.

إن فكرة بناء المجتمع كمصدر لاستقراره تعد جديدة كفلسفة اجتماعية فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه افلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بانجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام، وقد طور العلماء الأوائل للاجتماع المعاصر أمثال دور كايم هذا التوجه في نهاية القرن 19، وأصبحت فكرة أن المجتمع ديناميكي من الانشطة المتكررة ،وكذا فكرة مالينوفسكي حول تحليل المجتمعات البدائية من جانب علماء الانثروبولوجيا أمثال مالينوفسكي ،وهكذا استمرت مجموعة من الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي الوظيفي تلعب دورا هاما في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال أفكار هؤلاء الرواد .[2]

[1] دينكن ميشل، مرجع سابق، ص105.

[2] السيد علي شتا، **نظرية علم الاجتماع**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 1993، ص297..

3- ابرز رواد الوظيفية واسهاماتهم:

أ- روبرت مير تون Robert Meirton :

وهو احد منظري النظرية الوظيفية طرح من الناحية المنهجية ثلاثة افتراضات أساسية هي بمثابة الصعوبات المنهجية في التحليل الوظيفي للظواهر الاجتماعية.

-افتراض الوحدي للوظيفية في المجتمع: يتضمن هذا الافتراض أن المعتقدات المعنية أو الأساليب الموحدة تعتبر وظيفة بالنسبة للنسق الثقافي ككل لكن المشكلة التي تعترض هذا الافتراض هي عدم عموميته على المجتمعات الأكثر تعقيدا بالإضافة إلى انه يمكن أن لا تكون بعض العناصر وظيفية للنسق الاجتماعي ككل وإنما تكون وظيفتها جزئية في المجتمعات الصناعية وبالتالي أي حكم يطقه عالم الاجتماع بان عنصرا معينا يقوم بدور ووظيفة ضمن النسق الاجتماعي لابد من أن يحدد بدقة الجزء الذي يؤدي نحوه هذا العنصر تلك الوظيفة.

-افتراض الوظيفية الشاملة: يعني هذا أن كل عنصر يؤدي وظيفة اجابية داخل النسق لكن ما يعترض هذا الافتراض هو انه ليس كل العناصر داخل النسق الكلي تؤدي وظيفة ايجابية بل ربما يكون بعضها معوقا وظيفي فهي تولد نتائج غير وظيفية وتعمل في اتجاه معاكس للوظائف الايجابية للنسق الكلي.

- افتراض الضرورة الوظيفية: يتضمن هذا الافتراض فكرة المستلزمات الوظيفية والتي تعني أن هناك وظائف أساسية يجب تحقيقها من اجل استمرار النسق كما يتضمن فكرة الأشكال الاجتماعية والنظم الأساسية والأساليب التي يتم عبرها إنجاز الوظائف.

ب – ارنيست نيكل Ernest Nickel :

يرى أن المجتمع يتألف من أنظمة فرعية متخصصة تقوم بتحقيق وظائف اجتماعية تستهدف إنجاز الأهداف التالية: تحقيق الغايات. تكافل مكونات النظام .المحافظة عن النظام العام. التحكم في الاضطرابات والاختلافات التي تحصل بين أقسام النظام الواحد وعلاقة الأنظمة مع بعضها البعض، ومن ناحية أخرى يحدد ثلاث أنواع من الوظائف التي تمارسها الأنظمة الاجتماعية نحو بعضها البعض.

•الاعتلال الوظيفي الذي يعني معطيات العمل الاجتماعي وتبعاته التي لا تساعد الأفراد على تكييفهم مع أهداف النظام وانتسابهم لها.[1]

•الوظيفة الظاهرة والتي تعني معطيات عمل النظام وثباته الايجابية للأفراد والتي تساعدهم على تكييفهم مع أهداف النظام.

•الوظيفة المستمرة التي تشير إلى أعمال النظام غير المميزة

ج- راد كليف براون Radcliffe Brown :

حاول بناء تحليل الوظيفي انطلاقا من دراسة النظام الاجتماعي لسكان جزيرة أندمان فهو يرى أن العادات الاحتفالية لسكانها تشكل نظاما مترابطا على نحو وثيق وأننا لا نستطيع فهم معناها إذا نظرنا لكل منها على حدى ولكننا يجب أن ندرس النظام بأسره لكي يصل إلى تفسيره فيخلص من ذلك إلى الحاجة إلى منهج جديد يمكن عن طريقه دراسة كل المؤسسات في مجتمع ما أو نمط اجتماعي ودراستها معا حتى نكشف عن علاقتها الوثيقة كأجزاء في نظام عصري ويرى من ناحية أخرى انه من اجل أن يبقى أي نظام اجتماعي يضمن استمراره يجب أن يتطابق مع شروط معينة إذا استطعنا تحديد تلك الشروط العالمية تحديدا دقيقا بمعنى الشروط التي يجب أن تتطابق مع كل المجتمعات البشرية يكون لدينا قانون سوسيولوجي وفي مقالة النتائج الأبوي والأموي حاول صياغة قانون سوسيولوجي وذلك من خلال اعتباره الحياة الاجتماعية البشرية تتطلب هيكلة العلاقات الاجتماعية بشكل تتحدد فيه حقوق وواجبات معينة وبطريقة يمكن من خلالها حل الصراعات حول الحقوق دون تدمير البنية نفسها.

د- ايميل دوركايم Émile Durkheim :

ارتبطت الوظيفية بشكل دقيق بأعماله التي طرحت التفسير الوظيفي ،وفي بدايته التصق دوركايم بالنظرية العضوية التي أخذها عن هربرت سبنسر، الذي كان يماثل أو يناظر بين الإنسان والكائن الحي فتأثيرات سنسر في الوظيفية تجد امتدادها عند دوركايم في الكثير من أبحاثه ،مثل

[1] رابح كعباش، **علم اجتماع التنظيم**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2006، ص17

تقسيم العمل الاجتماعي ولقد حاول دوركايم أن يفرخ المماثلة العضوية من محتوها البيولوجي، ويكسبها معنى اجتماعي وهو بذلك تبنى فكرة أن يكون الكل ناتجا عن أجزائه كقول سبنسر.[1]

4- افكار وافتراضات البنائية الوظيفية:

قام الأستاذ "معين خليل عمر" بتلخيص أفكار بعض الكتاب الوظيفيين من أمثال حول المقدمات الاجتماعية للوظائف الاجتماعية في النقاط التالية:

•أن يكون الأفراد داخل المجتمع تجمعهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية وفي نفس الوقت لهم علاقات مع المحيط الاجتماعي.

•يجب أن يكون هناك عدد كافي من الأفراد داخل المجتمع وذا نوعية اجتماعية فعالة.

•يجب أن يتفاعل هذا المجتمع مع المجتمعات الأخرى بشكل ايجابي لكي تساعده على بقائه في الوضع الاجتماعي.

•يجب أن تكون عملية الإخصاب حيوية وذات إنتاج بشري مستمر ومتناسب مع موارد المجتمع.

•يجب أن يكون هناك نوعان من الأدوار الاجتماعية متميزة الواحدة عن الأخرى الأولى اكتسابية والثانية منسبة.[2]

-الافتراض الأول: هو أن المجتمع يشكل بناء اجتماعيا ويحدد هذا البناء على انه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد.

-**الافتراض الثاني**: إن كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل ومن ثمة إن كل جزء من المجتمع له وظيفة واحدة أو أكثر هامة وهي شرط في استمرار المجتمع واحد الخصائص الجوهرية للنسق هي التوازن من خلال العلاقات المتبادلة ويسمى هذا النوع بالتوازن الاستاتيكي.[3]

---

[1] علي ليلة، **النظرية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا-الرواد والقضايا**، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر ،2008، ص55

[2] معين خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، دراسة تحليلية ونقدية، دار الآفاق الجديدة، 1991، ص135.

[3] نيكولاتيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ترجمة محمود عودة، دار المعارف، ص85

5- أهم المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية ووحدات تحليلها:

أ- المفاهيم الاساسية:

أ-المجتمع: هو نسق من الأفعال المحددة والمنظمة ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفياً.

ب-التوازن الاجتماعي: ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية يحيطها جميعاً برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعته، وهي ذات طابع إلزامي كقواعد ضبط وتنظيم.

ج-البناء الاجتماعي: يشير إلى مجموع العلاقات الاجتماعية المترابطة والمتساندة بين الأفراد.

د-النسق الاجتماعي: يرى "بارسونز" أن النسق الاجتماعي يقصد به مجموعة من الفواعل سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو مجتمعات خاصيتهم الأساسية أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المنوط بوضعيتهم وفق معايير وقيم مشتركة.

هـ-النظام الاجتماعي: باعتبار أن المجتمع كنظام إجتماعي يتكون من أجزاء متكاملة فأن أي خلل يطرأ على إي جزء يؤدي إلى اختلال النظام بكامله وهذا يعني أيضاً أن العملية عكسية بحيث تتأثر الأجزاء بأي خلل يطرأ على مستوى النظام العام.

و- منظومة القيم والمعايير المشتركة: سواء كانت رسمية تعهدية وتعاقدية أو مقررة كقواعد ضبط إلزامية أو غير رسمية من خلال مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة والتي تشكل الاتجاه الاجتماعي العام في المجتمع وتحقق الاجماع المشترك.

ي-الوظيفة الاجتماعية: يشير مفهوم الوظيفة إلى مجمل النشاطات التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو إي بنية جزئية في المجتمع والمرتبطة بمكانته ودوره ضمن النظام الاجتماعي[1].

ز-الترابط: أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض، إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها.

[1] محمد غربي وإبراهيم قلوار، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي العدد 18 أكتوبر ص (181-198) ص187/186.

ر–التباين: بمعنى أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.، فكرة التوازن نجدها لدى "باريتو" و"بارسونز" وتتمحور حول أن المجتمع هو نسق في حالة توازن يدل على وجود قوى تعمل على اِستقراره.

ط–الدور: هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعاً اِجتماعياً معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الذين يشغلون أوضاعاً اِجتماعية أخرى داخل النسق.

ظ–المكانة: هي المكان أو الوضع الذي يشغله الشخص في سلم التأثير داخل نسق اِجتماعي معين. والوظائف الظاهرة والكامنة سبق الإشارة إليها. [1]

ب– وحدات التحليل للنظرية الوظيفية:

•**الحاجة الاجتماعية:** وهي احد متطلبات النظام التي يبحث عن إشباعها بهدف البقاء في المجتمع بشكل فعال والمثال على ذلك أن النظام التربوي يعمل على إشباع حاجة المجتمع التعليمية والنظام الاقتصادي يشبع حاجة المجتمع الغذائية.

•**الأهداف الاجتماعية:** والتي تشير إلى غايات بعيدة أو متوسطة أو قريبة المدى يضعها النظام أو احد فروعه لنفسه بهدف تنظيم العمل وترتيبه وجعل السلوك فعلا هادفا وهي تبرر وجود النظام وسعيه وبقائه في المجتمع.

•**البناء الاجتماعي:** والذي يشير إلى ذلك الكل المؤلف من مجموعة الأنظمة المترابطة مع بعضها البعض ومتكاملة وظيفيا فيما بينها.

•**القيم والأعراف:** والتي تشير إلى مجموعة من أنماط السلوك المتوارثة داخل المجتمع تعكس تفكير الأفراد وطريقة عيشهم وتوقعاتهم، وتبرر أفعالهم اتجاه بعضهم البعض وهي أدوات لتوجيه سلوك وتفكير الأفراد.

•**الوظيفة الاجتماعية:** والتي تتحدد في ذلك النشاط الاجتماعي الذي يقوم به النظام أو احد فروعه بهدف إشباع الحاجات أو الاجتماعية للأنظمة أو الأنساق أو الأنماط الأخرى بغرض المحافظة على بقائه واستمراره وقد حددها "روبرت ميرتون" في نوعين من الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة.

[1] مرجع نفسة،ص187/188.

•**النظام الاجتماعي**: يتكون النظام الاجتماعي من مجموعة من الأنساق الاجتماعية المترابطة والمتكونة من مجموعة من الأنماط المنظمة لمجموعة من العادات والقيم الاجتماعية والخبرات الشخصية ولكل نظام أعضاؤه وأفكاره وتقاليده العلمية والإيديولوجية.

•**النسق الاجتماعي**: والذي يشير إلى مجموعة من الأنماط الاجتماعية المترابطة بشكل متكامل بنائيا والمتكافلة وظيفيا.

•**الوظيفة الاجتماعية الظاهرة**: والتي تشير إلى الأهداف والغايات الظاهرة التي تهدف النظام إلى تحقيقها وتكون نتائجها واضحة وظاهرة ويسهل التعرف عليها من قبل أي شخص في النظام.

•**الوظيفة الكامنة**: والتي تشير إلى تلك النشاطات والأعمال غير المميزة للنظام ويصعب التعرف على نتائجها وآثارها أو هي الآثار والوظائف التابعة والمترتبة عن نشاط النظام غير المقصودة[1].

•**الاعتلال الوظيفي**: يشير هذا المفهوم إلى معطيات العمل الاجتماعي وتبعاته القابلة للملاحظة المباشرة ولكن لا تساعد الأفراد على تكيفهم مع أهداف النظام الاجتماعي.

•**العقلانية** : والتي تشير إلى استخدام الخيارات الحكيمة المبنية على أساس اختيار العقل وليس على أساس ردود الأفعال العاطفية أو الوجدانية أو القيمة في تفسير وتحليل السلوك الإنساني.

•**السلوك الاجتماعي**: أي الأثر المترتب عن إرادة الفرد للقيام بفعل شيء معين، بمعنى كل تصرف يصدر عن الفرد الذي يخضع لمؤثرات البيئة الاجتماعية المؤلفة من العراف والقيم والقوانين الاجتماعية والثقافية.

6- نقد المدرسة البنائية الوظيفية:

لقد حاولت البنائية الوظيفية وضع نظرية سوسيولوجية عامة تمكن من دراسة وتفسير القضايا والمشكلات الاجتماعية، معتمدة على المداخل التحليلية والبحثية وقد استعان الكثير من رودها " أيميل دوركايم" بالعديد من المداخل البيولوجية والطبيعية من اجل إثراء البحث الميداني، ورغم القيمة والمكانة العلمية التي اصطبغت بها على صعيد النظرية السوسيولوجية وعلم الاجتماع عامة إلا أنها تعرضت لانتقادات شديدة نذكر منها :

[1] خالد حامد، **مدخل الى علم الاجتماع**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص99

– تهتم النظرية الوظيفية بدراسة الظاهرة الاجتماعية في وضعها الراهن من اجل الوصول إلى سبب وجودها، فهي تبدأ بدراسة الظاهرة من نهايتها للوصول إلى بدايتها.

– تعتمد الوظيفية في تحليل الظاهرة الاجتماعية على المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف دون تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية.

– لم تعط الوظيفية تفسيرا كافيا للعلاقات داخل الظواهر الاجتماعية كعلاقات مؤثرة ومرتبطة ارتباطا حقيقيا.

– تركيزه على دراسة الوحدات الاجتماعية الكبرى وإغفاله دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى والعمليات الاجتماعية.

– إغفاله فكرة الصراع والتوتر والقلق.

– تأكيده على عنصر الثبات والاستقرار مما جعله يغفل فكرة التغير الاجتماعي. [1]

– المنظور الوظيفي يتضمن أن النظم التي تسهم في التوافق الاجتماعي تعد نظماً جيدة بالنسبة للمجتمع، إلا أن فكرة الخلل الوظيفي تشير إلى أن بعض النظم قد تكون ضارة وقد تؤدي إلى خلل المجتمع وعدم توازنه.

– ونجد أن أكثر المشكلات الخطيرة التي تواجه المنظور الوظيفي تتعلق بالطريقة التي ينظر بها الوظيفيون إلى النظام، على اعتبار أنه يعد وظيفياً أو يؤدي إلى الخلل الوظيفي، نظراً لأن ذلك يتوقف على قيم عالم الاجتماع، فقد يرى عالم الاجتماع المحافظ أن ارتفاع معدلات الربح يعد وظيفياً بالنسبة للمجتمع، نظراً لإنه يؤدي إلى زيادة الموارد اللازمة لإعادة الاستثمار والنمو الاقتصادي بينما يرى عالم الاجتماع الليبرالي أن ارتفاع معدلات الربح يعد من بين الأضرار أو المعوقات الوظيفية نظراً لإنه ينجم عن طريق دفع أدنى مستوى للأجور.

– من الانتقادات مبالغته في التأكيد على الانسجام والتوافق المجتمعي والتقليل من أهمية دراسة الصراع والتغير الاجتماعي.

[1] طلعت إبراهيم لطفى وكمال عبد الحميد الزيات–**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص81/80.

– تركيزه على الاتفاق حول القيم بين أعضاء المجتمع بينما تؤكد الحقيقة حتى في أكثر المجتمعات تجانساً، أن هناك جماعات تختلف في بعض قيمها ومعتقداتها.

– يرى "جورج هومتر"إن الوظيفة لا تقدم تحليلا كافيا وواضحا للأسباب الظواهر الاجتماعية وبالتالي نتائج البحث غير علمية وغير قابلة للاختيار والتحقق العلمي.

– تتحيز النظرة الوظيفية عند دراسة الوحدة الاجتماعية، فالنظرية تدرس التكامل الاجتماعي بين الأنظمة الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي الواحد الذي يؤدي بدوره إلى التوازن الاجتماعي.

–نقطة الضعف في التحليل الوظيفي هي التطرق في الالتزام بالتحليل التكاملي والتكافلي والتوازن الاجتماعي للأنظمة الاجتماعية في حين نجد المجتمعات البشرية تتعرض لانقسامات وهزات اجتماعية وسياسية وحضارية أدت إلى انهيار عديد الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.

– لم تول النظرية الوظيفية أهمية علمية وجهدا بحثيا لظاهرة الصراع الطبقي بتجاهلها لهذه الظاهرة بل مضمون تحليلها للمجتمع ينفي وجود أي ملامح لظاهرة الصراع.[1]

[1] خالد حامد، مرجع سابق، ص105.

المحاضرة الخامسة: المدرسة البنيوية

- تمهيد

1-معنى البنيوية

2-خصائص المدرسة البنيوية

3-أهم رواد المدرسة البنيوية الاجتماعية واسهاماتهم

4-الخاتمة

– تمهيد:

البنيوية مصطلح غامض يشير إلى مدارس فكرية مختلفة في سياقات مختلفة. على هذا النحو، فإن الحركة في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تسمى البنيوية تتعلق بعلم الاجتماع . أسس إميل دوركهايم مفهومه الاجتماعي على "الهيكل" و"الوظيفة"، ومن عمله ظهر النهج الاجتماعي للوظيفة البنيوية.

1- معنى البنيوية:

أساسا البنبوية هي منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن أن تكون: عقلية مجردة، لغوية، اجتماعية، ثقافية.

وبالتالي فإن البنيوية تصف مجموعة نظريات مطبقة في علوم ومجالات مختلفة مثل الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والاقتصاد لكن ما يجمع جميع هذه النظريات هو تأكيدها على أن العلاقات البنيوية بين المصطلحات تختلف حسب اللغة/الثقافة وأن هذه العلاقات البنيوية بين المكونات والاصطلاحات يمكن كشفها ودراستها .بالتالي تصبح البنيوية مقاربة أو طريقة (منهج) ضمن التخصصات الأكاديمية بشكل عام يستكشف العلاقات الداخلية للعناصر الأساسية في اللغة، أو الأدب، أوالحقول المختلفة للثقافة بشكل خاص مما يجعلها على صلة وثيقة بالنقد الأدبي وعلم الإنسان الذي يعنى بدراسة الثقافات المختلفة. تتضمن دراسات البنيوية محاولات مستمرة لتركيب "شبكات بنيوية" أو بنى اجتماعية أو لغوية أو عقلية عليا. من خلال هذه الشبكات البنيوية يتم إنتاج ما يسمى" المعنى (meaning) "من خلال شخص معين أو نظام معين أو ثقافة معينة. يمكن اعتبار البنيوية كاختصاص أكاديمي أو مدرسة فلسفية بدأت حوالي 1958 وبلغت ذروتها في الستينات والسبعينات[1]

ولقد عاش الغرب قبل ظهور المدرسة البنيوية في القرن العشرين في ظلّ سيطرة الوجوديّة والماركسيّة، فقد عُرف عندهم التقدُّم الماديّ والرّخاء الملموس، إلّا أنّ الغرب أدركوا وعرفوا أنّ مثل

[1] معلومات عن بنيوية على موقع"psh.techlib.cz، psh.techlib.cz، مؤرشف من الأصل في 14 ديسمبر 2019 . شوهد يوم 2022/4/12، 12:10

هذا التطوُّر لن يجعل الإنسان أكثر سعادة، فظهرت البنيوية التي عملت على السيطرة على كافّة مجالات المجتمع الغربي وانتقل صداها إلى العالم العربي والإسلاميّ وكان لها الأثر على التُّراث العربيّ كلّه، وقد اهتمّت البنيويّة في بدايات ظهورها بجميع نواحي المعرفة الإنسانيّة.[1]

2- خصائص المدرسة البنيوية

أ- الكلية والشمول:

والمقصود بهذه السمة أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل بل هي تتكون من عناصر خارجية خاضعة للقوانين المميزة للنسق, وليس المهم في النسق العنصر أو الكل بل العلاقات القائمة بين هذه العناصر.

فهي تعني خضوع العناصر التي تشكل البنية لقوانين تميز المجموعة كمجموعة أو الكل ككل واحد

ب- التحولات:

وخاصية التحولات تعني أن هناك قانوناً داخلياً يقوم بالتغيرات داخل البنية التي لا يمكن أن تظل في حالة ثابتة, لأنها دائما في تغير.

ج- التنظيم الذاتي:

وهذه الخاصية تعني أن البنية تستطيع أن تنظم نفسها بنفسها, لتحافظ على وحدتها واستمراريتها, فالبنيويون يقولون (جان بياجيه مثلاً) أن أي بنية باستطاعتها أن تضبط نفسها ضبطاً ذاتياً يؤدي للحفاظ عليها ويضمن لها نوعا من الانغلاق الايجابي وهو ما يجعل البنية تحكم الذاتية بمكوناتها بحيث لا تحتاج لشيء آخر يلجئ الملتقي ليستعين به على فهمها ودراستها وتذوقها, ولكن هذا كله لا يحول دون دخول بنية فرعية في بنية أخرى أوسع مجالاً.[2]

3- أهم رواد المدرسة البنيوية الاجتماعية واسهاماتهم:

أ- يعدُّ أوغست كونت Auguste Comte:

[1] جان بياجيه، **البنيوية**، ط4، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985م. (سلسلة زدني علماً)

[2] محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، **البنيوية (النشأة والمفهوم)**، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية 2003، ص ص 246 ،247

واحدًا من أهم علماء الاجتماع في التاريخ الحديث، ولد في عام 1798م، وهو فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، ويعدُّ مؤسس علم الاجتماع الحديث وهو الذي أعطاه الاسم الذي يعرف به في الوقت الحالي، أكَّد في أعماله على ضرورة اعتماد النظريات العلمية المبنية على الملاحظات، ويعدُّ مؤسس الفلسفة الوضعية في العصر الحديث. وقد قدَّم إسهامات عديدة للنظرية البنيوية الاجتماعية، وكان يعتقد أنَّه إذا كانت غاية البشرية تنظيم المجتمعات الحديثة وفق قاعدة العلم، فإنَّ علم الاجتماع يسهم في كل ذلك، لأنَّه علم شامل يدرس المجتمعات من جميع جوانبها ومظاهرها ومقوماتها، توفي في عام 1857م، عن عمر يناهز 59 عامًا.[1]

ب- مارسيل موس Marcel Mousse:

ولد في عام 1872م، وهو فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي شهير، وخاله الفيلسوف إميل دور كايم، وقد تجاوز مارسيل بأعماله الأكاديمية حدود الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع .ويعرَف مارسيل بشكل كبير بتأثيره على موضوع الانضباط الحالي، وخصوصًا بالتحليلات التي أطلقها على مواضيع مثل التضحية والسحر وتبادل الهدايا بين الناس.

أثَّر مارسيل موس في العالم الفرنسي ليفي ستروس تأثيرًا كبيرًا، ويعدُّ كتاب الهدية الذي نشره في عام 1925م من أشهر أعماله، وكان يعتقد أنَّ الإنسان بذاته ظاهرة فريدة وكليّة لا بدَّ من دراستها من جميع جوانبها، توفي مارسيل عام 1950م عن عمر يناهز 78 عامًا[2].

ج- فلاديمير بروب Vladimir Proup:

ولد في مدينة سان بطرسبورغ في 29 من شهر إبريل عام 1895م، وهو عالم اجتماع وباحث روسي، اختصَّ في دراسة الفن الشعبي أو ما يطلق عليه اسم الفلكلور، ويعد فلاديمير أحد أبرز علماء المدرسة البنيوية في علم الاجتماع، ذاعت شهرته بدراسة بنية الحكايات الروسية الفكاهية، وقد درس مكوناتها السردية والحكائية الصغيرة. وكان له تأثير كبير على كلود ليفي

[1] comte", plato.stanford, Retrieved 22/2/2022. Edited , https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 10:13

[2] Marcel Mauss", britannica, Retrieved 22/2/2022. Edited, https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 10:25

ستروس وعلى رولان بارت، وكان عضوًا في الهيئة التدريسية في جامعة لينينغراد أو جامعة سان بطرسبورغ، وترأس قسم الفلكلور بعد أن حوّل مجال بحثه من علم اللغة إلى الفلكلور، وأصبح الفلكلور جزءًا من الأدب الروسي، توفي في عام 1970م عن عمر يناهز 75 عامًا.[1]

د–كلود ليفي ستروس Claude Lévi-Strauss:

يعدُّ كلود ليفي شتراوس أو ستروس واحدًا من أهم رواد النظرية البنيوية في علم الاجتماع، ولد في عام 1908م، وهو أنثروبولوجي وعالم اجتماع فرنسي، وهو من أكثر البنيويين المعاصرين شهرةً وأهمية .وقد ارتبطت البنيوية الاجتماعية أو البنيوية الأنثروبولوجية باسمه بشكل مباشر، وأطلق عليه عدة ألقاب تشير إلى ذلك منها: شيخ البنيويين، عميد البنيويين، البنيوي الأول وغيرها. ويرجع ذلك إلى استعمال ستروس للمنهج البنيوي في جميع مجالات البحث التي عمل بها، وخصوصًا في الأنثروبولوجيا، وقد تمسَّك بهذا المنهج إلى درجة كبيرة ولم يتجاوزه كما فعل غيره من البنيويين .ولم يرفض كلود صفة البنيوي التي وجهت إليه، وقد نشأ محبًا للطبيعة والفن والموسيقى، وأثَّر ذلك كثيرًا في قربه من علم الأنثروبولوجيا والأساطير، وتوفي عام 2009م[2]

[1] formal analysis of folktales", University of Chicago Press Journals logo, Retrieved 2022-4-5. Edited , https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 11:25

[2] "Claude Levi Strauss", britannica, Retrieved 22/2/2022. Edited, https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 14:20

الخاتمة:

في الأخير وبعد هذا العرض الخاص بما جاءت به النظريات الكبرى في العلوم الاجتماعية وما انطوت عليه من افكار وتحليلات وتفسيرات لعدة وقائع واحداث تتعلق بآراء المنظرين بمختلف انتماءاتهم الجغرافي التي لم تكن تعترف بها هاته الافكار الا من خلال المنشأ، اما على مستوى التحليل والتفسير فهي اختزلت الحدود، ولذا فعلى الطالب بعد تعرفه على هاته المدارس ان يمتلك روح النقد البناء لكل فكرة عند اسقاطها على واقعه المعاشي، فهب تمثل بالدرجة الاولى صور ومظاهر وحالات المجتمعات التي انطلقت منها ومحاولة التكيف مع ما جاءت به في كثير من الاحيان يكون ضربا من الخيال السوسيولوجي الذي لابد ان يكون متسعا لدى طالب العلوم الاجتماعية لمحاولة إستعاب كل تلك التضاربات الفكرية التي قد تصل الى التناقض في بعض الأحيان.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المراجع بالعربية

1. إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
2. ابن خلدون، المقدمة، الجزء الاول نسخة منشورة ،دار يعرب،2004.
3. احمد زايد، علم الاجتماع/النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،2007 .
4. أحمد سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، 1985.
5. إلياس بايونس وفريد أحمد، مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي، ترجمة: أمين حسين الرباط؛ دراسات في التعليم الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، شركة عكاظ، الرياض، طبعة 1983
6. امزيان، محمد محمد، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991.
7. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
8. بناولة محمد، محاضرات مدارس ومناهج، نسخة منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المدية، بدون سنة.
9. جان بياجيه، البنيوية، ط4، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985م. (سلسلة زدني علماً)
10. جميل حمداوي، أسس علم الاجتماع. شبكة الألوكة، 2015.
11. جورج سباين، تاريخ الفكر السياسي، الكتاب الأول، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1971.
12. الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.
13. حسن شحاتة سعفان، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار النهضة العربية، مصر.
14. حكمت عرابي، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، الرياض، مكتبة الخريجي، 1991.
15. خاالد حامد، مدخل الى علم الاجتماع، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
16. خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
17. دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان 1981.
18. رابح كعباش ،علم اجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.
19. رشاد غنيم وأخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008 .
20. زكي محمد إسماعيل، نحو علم الاجتماع الإسلامي، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر، طبعة 1981.
21. زكي نجيب محمود، الفلسفة والفن، مكتبة لانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1963.
22. زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الإسلامي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984.
23. سامية الخشاب، علم الاجتماع الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، طبعة 1981.
24. السيد عبد العاطي السيد، النظرية في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

25.السيد علي شتا، نظرية علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 1993.
26.صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين –علوم قانونية، علوم اجتماعية –دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003.
27.صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، مصر.
28.صلاح مصطفى الفوال، المقدمة لعلم الاجتماع العربي والإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة 1982.
29.صلاح مصطفى الفوال، مدخل لعلم الاجتماع الإسلامي، الموسوعة الإسلامية للعلوم الاجتماعية، الكتاب، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع.
30.صلاح مصطفى الفوال، معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، دار الفكر العربي.
31.طلعت إبراهيم لطفى وكمال عبد الحميد الزيات–النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
32.عائشة عبد الرحمان، القرءان وقضايا الإنسان، دار العلم للملايين، بيروت لبنان , 1972، ص56.
33.عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، مكتبة القاهرة الحديثة .
34.عبد الزهرة فيصل يونس، مرجعيات الفكر التنموي وامتداداتها المعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، دط، الاسكندرية.
35.عبد الله ابراهيم ،علم الاجتماع(السيسيولوجية)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ،ا2010.
36.عبد الله زكريا الأنصاري، بين العقل والعاطفة في عالمنا العربي المعاصر، مجلة العربي الكويتية، الكويت، العدد 157، ديسمبر 1976.
37.عبد الله عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005
38.عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع (الكلاسيكية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
39.عدناني رزيقة، الكافي في الفلسفة، دار الريحانة للكتب، ط 3، 2010، الجزائر.
40.علي بن نايف الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد، 1-29
41.علي ليلة، النظرية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا–الرواد والقضايا، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2008.
42.غريب محمد سيد أحمد، تاريخ الفكر الاجتماعى، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
43.فضيل دليو وآخرون، علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل، دار المعرفة، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى سنة 1996.
44.قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع والفلسفة، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
45.محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، **البنيوية (النشأة والمفهوم)**، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية 2003
46.محمد ضياء الدين، النظريات السياسية الإسلامية، ط7، جامعة القاهرة .
47.محمد عبد الحليم مرسى، الأصول الإسلامية للتربية ,المكتبة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، ص2000.
48.محمد عزيز الجبابي، الإنسان حيوان يتكلم، مجلة عودة الحق المغربية، العدد 1، جوان 1973.

49. محمد غربي وإبراهيم قلوار، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي العدد 18 أكتوبر.
50. محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، ط1، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.
51. محمد لبيب النجيحي، مقدمة في فلسفة التربية، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة مصر، 1967
52. محمد محمد امزيان، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، ط ا، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
53. محمود عوة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت.
54. مصباح عامر، علم الاجتماع . الرواد والنظريات، دار الامة.
55. مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2009، عمان.
56. معلومات عن بنيوية على موقع"psh.techlib.cz ، psh.techlib.cz، مؤرشف من الأصل في 14 ديسمبر 2019 . شوهد يوم 2022/4/12، 12:10
57. معين خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية، دار الآفاق الجديدة، 1991.
58. منصور زويد المطيري، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان، كتاب الأمة، 33، دار الكتب القطرية، الدوحة، طبعة 1992.
59. منصور زويد المطيري، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان.
60. نبيل محمد السيمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة علم الاجتماع، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة 1980.
61. نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي، ط1، برج الكيفان، الجزائر،2004.
62. نيكولاتيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة، دار المعارف.
63. وسلية خزار، الإيديولوجيا وعلم الاجتماع، جدية الانفصال والاتصال، منتدى المعارف، بيروت لبنان، ط1، 2013 .

2- المراجع بالاجنبية

1. Scott, John, and Gordon Marshall, eds. "**neo-Marxism**." In *A Dictionary of Sociology*. Oxford University Press. 1998.
2. Joseph Chlhod: **Introcuction à la sociologie de l'Islam ; de l'animisme à l'universalisme**, Librairie GP.Maisoneuve, édition Besson, Paris, 1958.

3- المواقع الالكترونية

1. comte", plato.stanford, Retrieved 22/2/2022. Edited , https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 10:13
2. طلبة علم الاجتماع / الفلسفة/ علم النفس/ موقع الكتروني شوهد 2022/04/12، 13:17 /https://www.facebook.com/114066676655236/posts/521896289205604
3. Marcel Mauss", britannica, Retrieved 22/2/2022. Edited, https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 10:25

4. formal analysis of folktales", University of Chicago Press Journals logo, Retrieved 2022-4-5. Edited , https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 11:25
5. "Claude Levi Strauss", britannica, Retrieved 22/2/2022. Edited , https://mawdoo3.com/ شوهد يوم 2022/03/10، 14:20

صفحة التأشيرات

يوضع رأس الصفحة الخاصة بصفحة التأشيرات متسلسل من حيث عنوان المطبوعة واسم الأستاذ وكذا ترقيم الصفحات، ويتم وضع مكان مخصص للتأشيرات وفق النموذج التالي :

تأشيرات الهيئات العلمية

تأشيرة اللجنة العلمية	تأشيرة المجلس العلمي